مجلة البحث العلمي في الآداب
(مجلة علمية محكمة)
(ISSN2356-8321) (Print)
(ISSN2356-833X) (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/

أساليب التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس كما تعكسها المواقع الإلكترونية ببعض المؤسسات المصرية الحكومية: دراسة تحليلية

رحاب عبد الفتاح محمد قنديل
قسم الاجتماع ـ شعبة الاعلام كلية البنات للأداب والعلوم والتربية جامعة عين شمس
Rehabkandeel92@yahoo.com

أ.د / اعتماد محمد علام — **أستاذ علم الاجتماع جامعة عين شمس**
ا.د. عبد العزيز السيد عبد العزيز — **أستاذ الاعلام جامعة بنى سويف**
أ.م.د / دينا مفيد
أستاذ علم الاجتماع المساعد، جامعة عين شمس

تاريخ استقبال البحث: 2020/8/5
تاريخ قبول النشر:2020/8/29

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على الأساليب والبرامج والأنشطة التي تستخدمها مؤسسات الدولة المختلفة فى التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس وذلك كما عكسته المواقع الالكترونية التابعة لكل مؤسسة . وقد تم اختيارأربع مؤسسات مصرية حكومية بطريقة عمدية كمجال للدراسة ، حيث دعى تنوع آليات حروب الجيلين الرابع والخامس إلى التنوع فى استخدام المؤسسات حيث اختلفت فى أهدافها وتوجهاتها (دينية- شبابية – شاملة – متخصصة للرد على الشائعات)،وذلك لمخاطبة جميع الفئات و تم اختيارالمواقع الخاصة بهذه المؤسسات على الشبكة العنكبوتية لرصد وتحليل انشطتها الخاصة بالتوعية وكانت المدة الزمنية للعينة الوثائقية من1-1-2016 إلى 30-8-2018 . و تُعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية ، فقد تم تحليل كيفى للصفحات الإلكترونية لرصد وتحليل اساليب التوعية المستخدمة من قبل المؤسسات مجال الدراسة ، وقامت بنشرهاعلى المواقع الخاصة بها.وقد توصلت إلى (1) تركيز روابط التوعية على المواقع الإلكترونية للمؤسسات مجال الدراسة على قضايا أو آليات دون غيرها. (2) يتضح أن الأشكال المقروءة هي الأكثر استخدامًا، هذا بالإضافة إلى أن هناك توظيفًا تقليديًّا للأشكال المرئية بوصفها تشكل جانبًا من جوانب الأشكال الاتصالية، وذلك بخلاف الرسائل الصوتية التي تُعدُّ الأقل توظيفًا في ذلك.(3) عدم إعطاء الزائر فرصة للتصويت والتعبير عن آرائه تجاه مضمون المواقع بالنسبة لقضايا التوعية؛ من خلال الاستقصاءات ومسوح الرأي الإلكترونية.

الكلمات المفتاحية:
التوعية ، حروب ، الجيل الرابع والخامس، المؤسسات الحكومية، المواقع الإلكترونية.

المقدمة

إن الاستخدام الواسع للإنترنت بجميع تطبيقاته أدى إلى سيطرته على المجتمع ككل فأصبح قرية صغيرة تعكس هيمنة من يصنع التكنولوجيا ومن يتحكم في محتوياتها، الأمر الذي أكسب المعلومات خطورة كبيرة لاستخدامها في نشر الشائعات ومحاولة هدم الدولة، بالإضافة إلى استخدامها كأداة للتحريض على العنف ونشر الكراهية ودعم الأعمال الإرهابية، وفرض واقع جديد على الأرض لخدمة العدو وتحقيق أهداف الحروب التقليدية نفسها، ولكن بتكلفة بشرية ومادية أقل؛ وكل ذلك يأتي في إطار تحقيق هدفين هما "الدولة الفاشلة، ثم الإكراه لتنفيذ إرادة العدو".

وتندرج هذه الأساليب جميعها تحت ما يسمى بحروب الجيلين الرابع والخامس، التي تُعد من أخطر أنواع الحروب، لاستخدامها استراتيجية هدم الدولة المستهدفة من الداخل. وبالرغم من ذلك؛ فإن مواجهتها ليست مستحيلة، لأن مواطني الدولة المستهدفة هم المكون الداخلي الذي ينفذ بنفسه الجزء الأكبر من هدم الدولة، فيجب أن يعوا ذلك ويفطنوا لهذا الشكل الجديد من أشكال الصراع، وسماته، وأدواته ،وأساليبه، وطبيعته، التي تختلف كليًّا عن الحروب السابقة التي تتعقد فيها الأمور وتزيد من التحديات أمام مؤسسات الدولة بصفة خاصة والمجتمع ومكوناته المختلفة بصفة عامة، وهذه التحولات محليًّا وإقليميًّا ودوليًّا تتطلب جهودًا وآليات كبيرة ومنهجية منتظمة لمواجهة هذه التحديات العديدة في مجال التوعية ضد هذه الحروب. وهذا ما يعني بالضرورة التركيز على التوعية وعلى الآليات العلمية والمتطورة لتحقيقها، الأمر الذي يجعل الفرد مسؤولًا وواعيًا بواجباته إزاءها سواء تعلق الأمر بالإرهاب أو الشائعات أو التطرف وغيرها من الأساليب مختلفة الأبعاد والأنواع، حيث إن الجهل بها وبقوانينها وتشريعاتها يؤدي إلى انتشارها في المجتمع يومًا بعد يوم.

ومن هنا يكون الأسلوب الأفضل للمواجهة هو اليقظة والوعي والتحليل العلمي للأحداث الداخلية والإقليمية والدولية من خلال مؤسسات الدولة.

أولًا- مشكلة الدراسة وأهدافها:

اهتمت بعض الدراسات السابقة بأشكال الحروب وأهدافها، وكيف تطورت من الجيل الأول إلى أن وصلت إلى الجيل الخامس، فيما كشف بعض آخر عن مسئولية الإعلام الدولي عن الأضرار التي تصيب الدول والمؤسسات من الرسائل الإعلامية الدولية الموجهة، وكيفية إدارة المواقع الإخبارية لآلياتها. وكان هناك إغفال إلى حدٍّ ما للدور الذي من الممكن أن تقوم به مؤسسات بعينها في التوعية ضد هذه الحروب، وهذا ما تقوم به الدراسة الحالية، حيث تمثلت مشكلة الدراسة في التعرف على الأساليب والبرامج والأنشطة التي تستخدمها مؤسسات الدولة المختلفة في التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس، كما تعكسها المواقع الإلكترونية التابعة لكل مؤسسة.

وتتمثل الأهداف في معرفة أساليب التوعية التي استخدمت من قبل مؤسسات الدراسة، وذلك من خلال الكشف عن الإجراءات الفعلية، والأنشطة الاتصالية المستخدمة في التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس.

ثانيًا – الدراسات السابقة:

تم استعراض بعض الدراسات السابقةالتي تناولت حروب الجيلين الرابع والخامس، والتي بيَّنت كيف أصبح الإعلام من أهم أدواتها، بالإضافة إلى توضيح كيفية تراجع مفهوميْ الحرب والعنف بشكلهما المعتاد عليه في الوقت الراهن، وذلك بحسب معظم الدراساتالتي أشارت إلى ذلك؛ بل وأكدت عليه، كما في عديد من الدراسات الأجنبية والعربية، منها: دراسة غانشيام سينغ Ghanshyam Singh (2005) ،

ودراسة وارتر جفهام Warter D.Gevham (2013)، ودراسة محمد إبراهيم موسى (2015)التي ناقشت مدى التغيير في الحروب التقليدية وتقلص دور الجيوش، كذلك دراسة فان ميشيل Van Messel (2005)، ودراسة Michelle ميشيل (2008)، ودراسة Donald دونالد (2008) التي رأت أن تغير شكل الحروب وطبيعتها كان لهما الدورالأكبر في تغير طبيعة الصراع الإنساني، واتفقت معها دراسة بات فيلان Pat Phelan (2011) التي أكدت ذلك، حيث إن مفهوم حرب الجيل الرابع هو وصف مقبول للقدرات المتطورة لهذا التغيير. وتأكيدًاعلى أنها تطور للأجيال الثلاثة للحروب جاءت دراسة كل من أدمام شهرزاد (2013)، ودراسة شادي عبد الوهاب (2014)، لتوضيح ملامح الأجيال المختلفة من الحروب من الأول إلى الرابع، ثم عرض حروب "الجيل الخامس"، والفرق بينها وبين الأجيال السابقة.

هذا بالإضافة إلى كونها مجموعة من التكتيكات والتقنيات والإجراءات التي استخدمت على مر التاريخ، وسوف تستمر في استخدامها من قبل الخصوم في المستقبل. واتضح ذلك جليًّا من خلال دراسات كل من توماس هامس T. X. Hammes (2007)، ودراسة بول جاكسون Paul Jackson(2007)، ودراسة دونالد Donald (2008) ودراسة فاشيل Vasile (2012)، ودراسة مينو ين Yun Minwoo (2010)، ودراسة خورشيد خان Khurshid Khan and AfifaKiran (2012)، ودراسة أحمد سليم (2016)التي رأت أيضًا أن حروب الجيل الرابع والخامس تشبه تحولات من الميكانيكية إلى المعلوماتية؛ وذلك لتحقيق أقصى قدر من قوة التمرد. كما أن الأحداث الأخيرة مثل صعود قراصنة الكمبيوتر، والجمرة الخبيثة عام 2001 وهجمات الريسين 2003-2004، وتفجيرات مدريد عام 2004، وظهور تنظيم القاعدة جميعها قد أظهرت خصائص حروب الجيل الخامس. وذلك في دراسة زينب حسنى (2016)؛ حيث يعتمد التنظيم على الإرهاب الإلكتروني فيقوم بنشر كل العمليات التي يقوم بها في صورة تقارير مصورة وتسجيلات مرئية عالية الجودة على الموقع الرسمي له المسمى ‘‘بولاية البركة’’ ويُلاحظ أن التنظيم له عديد من المجلات الإلكترونية التي تصدر بلغات مختلفة والقنوات التعليمية، بالإضافة إلى التطبيقات على الهواتف المحمولة مثل ‘‘صليل الصوارم’’ التي تؤثر على الأطفال والشباب. ومن هذا المنطلق جاءت دراسة غادة عبد الفتاح (2019) لتنمية مهارات موثوقية المعلومات والاتصالات الرقمية لدى طلاب كلية التربية في ضوء أدوات حروب الجيل الخامس؛ وذلك للتأكد من صحة كل معلومة تصل إليهم، وبالتالي رصدت دراسة نسرين حسام الدين (2016) حجم متابعة الشباب لقضايا حروب الجيل الرابع، والتعرف على مدى إدراكهم لمخاطرها وأبعادها، مع تحديد مصادر معلوماتهم بشأنها.

وفي السياق ذاته هدفت دراسة سهيلة هادي (2017) إلى التعرف على الأسلحة الإلكترونية والقطاعات المستهدفة في الحروب الإلكترونية لمعرفة الفروق بين هذه الأخيرة والحروب العسكرية. مع رصد استراتيجيات الحروب اللإلكترونية، والإحاطة بأساليب عملها، وإبراز الآلياتالتي يجب اتباعها لمواجهة مخاطرها السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، والأمنية.

وهناك دراسات أخرى تطرقت إلى دور السياسة الأمريكية في إحداث فوضى خلاقة في المنطقة العربية، مع رصدها وتحليل تأثيرها على تطورات الوضع في المنطقة العربية، مثل: دراسة ليروي ديفيد (2008)، ودراسة أحمد سليم عبد الله (2014)، ودراسة دينا رحومة (2016). وذلك لمعرفة الاستراتيجية العسكرية الحالية للولايات المتحدة التي ينبغي أن تركز أكثر على نهج شامل مشترك بين الوكالات كوسيلة أكثر فعالية لتركيز جميع عناصر القوة الوطنية لهزيمة أعدائها في الحرب الطويلة على

الإرهاب. بينما استعرضت دراسة أسامة خليل الكرد (2016) مراحل تطور الفكر الاستراتيجي الأمريكي الذي انتهج سياسة الفوضى الخلاقة، لإحداث التغيراتالتي تريدها الولايات المتحدة الأمريكية لتحقيق أثر الفراغ التشريعي على وسائل الإعلام، حيث تم تحويل وسائل الإعلام لسلاح، كما وقفت الدراسة على الأبعاد والجذور التاريخية والفكرية والعقدية لنظرية الفوضى الخلاقة. وأثر هذا المخطط الأمريكى على المنطقة، وتداعياته على الأمن العربي، وحاولت الدراسة استشراف مستقبل المنطقة العربية ووضع سيناريوهات مستقبلية للمنطقة.

ولم تترك الدراسات دور الإعلام أو مسؤوليته تجاه هذه الحروب، فجاءت دراسة أحمد أيمن (2015) لتناقش الفراغ التشريعي الدولي في مسألة مسؤولية الإعلام الدولي عن الأضرار التي تصيب الدول والمؤسسات من الرسائل الإعلامية الدولية الموجهة، وناقشت بالتحليل والتأصيل أثر الفراغ التشريعي على الإعلام، حيث تم تحويل الإعلام لسلاح معاون للدول والمؤسسات التي تشن ما يسمى حروب الجيلين الرابع والخامس. كذلك حاولت دراسة بشير سبهان أحمد (2019) التركيز -من خلال التحليل القانوني المقارن- على موقف القانون الدولي العام من جهة والقانون الدولي الإنساني والقانون الجنائي الدولي من جهة أخرى، حيال الحرب بالوكالة.

وكان من أقرب الدراسات للدراسة الحالية، دراستا ندية عبد النبي (2017)، ومحمود محمد (2020) حيث سعت هاتان الدراستان إلى رصد اتجاهات طلاب الجامعات والنخبة المصرية نحو أليات حروب الجيل الرابع وتحليلها وتفسيرها، وذلك كما عكستها المواقع الإخبارية، ومن الدراسات ذات الصلة أيضًا دراسة نسرين حسام الدين (2019) لتوضيح العلاقة بين التعرض للصحافة المطبوعة والإلكترونية ومستوى معرفة الشباب الجامعي بقضايا الأمن القومي، وأيضًا دراسة محمد سيد محمد (2020) للبحث عن مدى اعتماد وعاظ وواعظات الأزهر الشريف على مواقع التواصل الاجتماعي بوصفها وسيلة للتواصل مع الجمهور في برامجهم التوعوية.

وبالنظر إلى المجال الأنثربولوجي ذهبت دراسة إسلام عيسى (2019) لتفسير تلك الحروب من خلال تناول الأساس العلمي الذي تقوم فلسفتها عليه، وإظهار أهمية علم الأنثربولوجيا من خلال دوره فيها، وكيف أن لهذا العلم أثرًا في نجاح الحرب أو فشلها ومواجهتها.

ومن الناحية المنهجية استعانت دراسة أحمد سليم عبد الله (2014)، بالمنهج التاريخي الذي يعتمد على دراسة الأحداث والوقائع التي يمكن رصدها في مراحل تاريخية معينة، والمنهج التحليلي النظمي لمتابعة خطوات السياسة الأمريكية حيال الدول العربية وتحليلها. وأضافت دراسة أسامة الكردي (2016) المنهج الاستشرافي بجانب المنهج التاريخي، والمنهج الوصفي التحليلي، وذلك للعمل على إصلاح الأنظمة العربية ورفع الروح المعنوية للشعوب العربية، وتعميق إدراك المواطن بمخاطر المخططات الأمريكية، واستعرضت دراسة أحمد حسن فولي (2016) على المنهج الوصفي لواقع العلاقات الدولية وما تشهده من ظواهر تؤثر على استقرار السلام الدولي؛ مثل حروب الجيل الرابع، والمنهج التحليلي الذي تم استخدامه لدراسة حالة القانون الدولي الراهنة، ومدى قدرة أدواته المتمثلة في الاتفاقيات والهيئات الدولية على مواجهة هذه الظواهر بإيجابية لضمان قدرة هذا القانون على حماية السلام والأمن الدولي. كذلك استعانت دراسة إسلام عيسى (2019) بالمنهج الوصفي التحليلي والمنهج التاريخي.

وبالنسبة للأدوات فقد اعتمدت دراسات سهيلة هادي (2017) ، ونسرين حسام الدين (2019) ، ومحمد سيد (2020)، ومحمود محمد (2020) على صحيفة الاستقصاء لجمع البيانات من المبحوثين عينة الدراسة، بينما استعانت دراسة حنين سعد الله (2019) بأداتيْ تحليل المضمون، والمقابلة، ولكن

اختلفت دراسة غادة عبد الفتاح (2019)بعدم استخدامها لأيٍّ من الأدوات السابقة، حيث استخدمت أدوات إعداد اختبار لقياس مدى تمكن الطلاب من مهارات موثوقية المعلومات والاتصالات الرقمية، واختبار لقياس اتجاهات الطلاب نحو مهارات موثوقية المعلومات والاتصالات الرقمية.

أما بالنسبة للمداخل النظرية فقد استخدمت نظرية المصلحة القومية في دراسة أسامة الكردي (2017)، وإدراك المخاطر في دراسة سهيلة هادي (2019)، ومدخلا التهديدات المجتمعية وإدارة الصراع في كلٍّ من دراستيْ ندية عبد النبي (2019)، ودراسة محمود محمد (2020)، والمدخل الإقناعي للاتصال، والمدخل اللغوي والإدراكي للاتصال في دراسة حنين سعد (2019). بينما استعانت دراسة نسرين حسام (2019) بنظرية الاعتماد على وسائل الإعلام ومدخل فجوة المعرفة، ونظرية انتقال المعلومات على مرحلتين في دراسة محمد سيد (2020).

تعقيب على الدراسات السابقة:

1- تعددت الدراسات العربية والأجنبية التي تناولت تطورأشكال الحروب حتى تحولت من الميكانيكية إلى المعلوماتية، وأظهرت دور الإدارة الأمريكية في هذه الصناعة، وركز معظم الدراسات العربية على العلاقة بين تعرض الشباب للمواقع الإخبارية ومستوى معرفتهم بآليات حروب الجيل الرابع ، في حين لا توجد دراسة واحدة اهتمت بتحليل المواقع الإلكترونية فيما يخص الأنشطة والبرامج الخاصة بالتوعية ضد آليات حروب الجيلين الرابع والخامس.

2- وظَّفت هذه الدراسات منهج المسح بشقيه الوصفي والتحليلي، وتباينت المداخل النظرية التي اعتمدت عليها فيما بينها، وكذلك اختلافها مع المدخل النظري المستخدم في الدراسة الحالية.

ثالثًا – تساؤلات الدراسة:

1- ما البرامج والأنشطة الخاصة بالمؤسسات المعنية للتوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس؟
2- إلى أي مدى تتباين الأنشطة والبرامج الخاصة بالتوعية بين مؤسسات الدراسة، وما عوامل ذلك؟
3- ما أبرز القضايا أو الموضوعات التي تم التركيز عليها في برامج التوعية، وكما تعكسها المواقع الإلكترونية لهذه المؤسسات؟، وما دلالة ذلك؟

رابعًا- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة في حداثة الموضوع، ومدى أهميته على الساحة الدولية عمومًا وعلى مستوى المجتمع المصري على وجه التحديد. لذا؛ فإن نتائجها قد تلفت أنظار المسؤولين إلى إدراك أهمية التخطيط لهذه النوعية من الحروب، وقد تسهم في نشر ثقافة التوعية ضدها وتفعيل دور المؤسسات بها، وإظهار دور الجهة المعنية في التوعية للحد من خطورة هذه الحروب، بالإضافة إلى تسليط الضوء على مضامين التوعية وأساليبها لمنشورات الجهة المعنية.

كما تسعى إلى تعزيز الدراساتالتي تناولت الموضوع من الناحية الأكاديمية نظرًا لقلة المراجع العربية التي تناولت قضية حروب الجيلين الرابع والخامس؛ وذلك بسبب حداثة الموضوع في حقل دراسة العلاقات والسياسات الدولية، وعلى جانب آخر يمكننا الوقوف على أسلوب إدارة المؤسسة لها من خلال الأساليب المتبعة لمواجهتها، بالإضافة لتناولها كيفية زيادة الوعي تجاه موضوع الدراسة.

خامسًا – الإطار النظري للدراسة:

اعتمدت هذه الدراسة على نظرية "الاتصال الحواري عبر الإنترنت" لاستخدامها كإطار تفسيريّ في مجال توظيف الإنترنت؛ بما يحويه من وسائط إعلامية لإدارة حوار وتفاعل بين القائمين على إدارة مواقع المنظمات على الإنترنت وجماهيرهم؛ حيث تؤكد النظرية على أهمية إجراء هذا الحوار من خلال

سعيْ المنظمات للتجاوب مع احتياجات الجماهير، والحرص على إثراء هذه العلاقات والحفاظ عليها؛ من خلال مجموعة من المبادئ الحوارية (وديع عزيز، 2015: 142) ، التي قام بوضع تطبيق استخدامها Kent& Taylor عام 2000؛ لتشمل مجالين هما "بناء العلاقات الحوارية" Dialogue in relations building سواء بين المنظمة وجمهورها أو بين الجمهور العام وبعضه بعضًا؛ بينما تمثل المجال الآخر في "الوسائط الإعلامية" Dialogue in mediated communication ؛ المتضمِّنةً مجال (الإعلام الإلكتروني ومواقع الويب) **لتصبح كالتالي**:

المبدأ الأول: المعلومات المفيدة usefulness of information: وهي تلك المعلومات التي تضمن تصميم الموقع علي الوجه الأمثل الذي يلبي تساؤلات واحتياجات الزوار، ويتم تقديمها في شكل هرمي منطقي متدرج من المعلومات العامة، ثم الأكثر خصوصية لموضوع الموقع **(Kent , 2002 : 21)**

المبدأ الثاني: **سهولة الاستخدام Ease of interface**: وتعني القدرة على استخدام الموقع والحصول علي المعلومات المطلوبة منه من قبل أي زائر بغض النظر عن خلفيته العلمية، وكذلك قدرة الموقع على التكيف مع حاجات زواره **(محمد مصطفى، 2010: 45).**

المبدأ الثالث: الاحتفاظ بزوار الموقع Conservation of visitors: وتتمثل في النقاط التالية : **(71: Michael L. Kent ,2002**

1- وضع المعلومات المهمة في الصفحة الأولى مع عرض المعلومات عالية الطلب.
2- تضمين الويب وصلات (عناوين) للمواقع ذات الصلة.
3- احتواء الموقع على الخدمات المتنوعة التي تجذب المستخدمين.
4- مراعاة المظهر الجمالي للموقع، وجودة تصميمه.

المبدأ الرابع: **التشجيع على معاودة زيارة الويب Return visit encouragement**: ولكي يبني الموقع علاقات طويلة الأمد مع زواره ، ويشجعهم على تكرار زيارته؛ فإنه يجب أن يتضمن مجموعة من الخصائص الحوارية التالية : **(Kent , 2002 : 71)**

1- التعرف على خصائص زوار الموقع ومعدلات زياراتهم؛ باستخدام بحوث السوق.
2- التحديث المستمر لمعلومات الموقع، وتقديم دعوة صريحة لتكرار ومعاودة زيارته.
3- تخفيض تكاليف إجراء المعاملات الإلكترونية المختلفة عبر الويب؛ كالطباعة وإرسال الرسائل.
4- تضمين الموقع بالعروض الترويجية المختلفة؛ كالخصومات والمسابقات والسحب الإلكتروني.
5- تضمين الموقع بروابط تحث العميل على الاشتراك الفوري في أنشطة المنظمة.
6- تقديم المعلومات المهمة للزوار بطريقة أوتوماتيكية عبر البريد الإلكتروني. **(لبنى مسعود ، 2013 : 249)**

المبدأ الخامس: **إنشاء حلقة حوارية** Dialogic loop**:** يتسم الحوار الإلكتروني بكونه اتصالًا ثنائي الاتجاه أو متعدد الاتجاهات؛ ويتميز بالتفاعل بين الجمهور والقائم بالاتصال "محررو الويب ومسؤولوه" ؛وكذلك بين الجمهور والمحتوى بأشكاله المختلفة، ومن ثم تكوين حلقة حوارية إلكترونية بين أنماط متعددة من الجماهير ترتبط ببعضها وتتبادل المعاملات الاتصالية؛ فضلًا عن تضمين الحوار الإلكتروني

لعنصر رجع الصدى، وإعطاء المستخدم حرية توجيه أسئلته للمنظمة والرد عليها. **(لبنى مسعود ، 2013 : 249)**

وحدد (Kent et al 2003) خصائص هذا المبدأ في العناصر التالية:

1- تخصيص رابطٍ لتلقي استفسارات المستخدم، وتخصيص خبراء للإجابة عن هذه الأسئلة في وقت قصير.

2- توفير مختلف بيانات الاتصال بموظفي العلاقات العامة بالموقع من (تليفون أرضي، فاكس، موبايل، بريد إلكتروني، صندوق بريد، عناوين مباشرة للمنظمة صاحبة الموقع وراعيته، ومكاتبها الإقليمية).

3-إعطاء الزائر فرصة للتصويت والتعبير عن آرائه تجاه القضايا المختلفة؛ من خلال الاستقصاءات ومسوح الرأي الإلكترونية، مع أخذ هذه الآراء في الحسبان لتحقيق أقصى معدلات الرضا لدى عملاء وزوارالويب **(Kent , 2002: 71)**، وهو ما يتفق مع دراسة (مروة شميس، 2010) مضيفةً بعض المؤشرات الحوارية الأخرى متمثلةً في كل من: الاشتراك في القوائم البريدية؛ حيث إمكانية استقبال المستخدم لنشرة بريدية من قبل الموقع على بريده الإلكتروني الخاص، وتتيح هذه الخدمة إرسال رسائل متعددة للأفراد المنضمين لهذه القوائم، بالإضافة إلى إمكانية إرسال المستخدم رسائل إلكترونية على البريد الإلكتروني لأعضاء الموقع، خاصة التي تحمل مضمونًا يدعم قضاياه.

وتتخذ الدراسة المبدأ الخامس "بناء العلاقات الحوارية" كموجه لها، وذلك لأن نشر التوعية إزاء قضية أو موضوع ما يتطلب إقامة علاقات حوارية مع الجمهور حتى تتضح الرسالة والهدف منها. ويتم ذلك من خلال تضمين الحوار الإلكتروني لعنصر رجع الصدى وإعطاء المستخدم حرية توجيه أسئلته للمؤسسة والرد عليها؛ وذلك لتشكيل الوعي والمعرفة المطلوب تقديمهما لمتابعي الصفحات الرسمية لمؤسسات الدراسة.

سادسًا- الإطار المفاهيمي للدراسة:

1-الأساليب: يقصد بالأساليب هنا الأنشطة والبرامج المستخدمة من قبل المواقع الرسمية للمؤسسات مجال الدراسة في التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس.

2-التوعية awareness raising : والمقصود بها توفير المعلومات والبيانات اللازمة والكافية حول قضية أو قضايا معينة من أجل استيعابها وفهمها والتعامل معها بمسؤولية وكفاءة واقتدار. والهدف منها هو التأثير في الإدراك، ومن ثمَّ في الفهم والاتجاهات والقناعة، وأخيرًا السلوك. فالفرد الواعي بقضية ما يعرف مضامينها وخفاياها وأبعادها، الأمر الذي يؤثر على فهمه لها والتعامل معها بطريقة إيجابية وفعالة. **(محمد قيراط، 2017: 13)، وبالنظر لمفهوم التوعية** بالنسبة لموضوع الدراسة الحالية، **فهي** خلق وعي عند الجمهور من خلال برامج وأنشطة التوعية الصادرة عن مواقع مؤسسات الهيئة العامة للاستعلامات ووزارة الشباب والرياضة والأزهر ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء؛ وذلك من أجل إدراك خطورة آليات حروب الجيلين الرابع والخامس؛ من خلال التعرف على جوانبها المختلفة لفهمها والتفاعل معها بطريقة واعية ومسؤولة وإيجابية.

3 - حروب الجيلين الرابع والخامس fourth and fifth generation wars: هي معركة عقول أكثر من كونها معركة معدات. فهي حرب غير متكافئة، تستخدم وسائل غير عسكرية تقليدية لتحقيق أهداف عسكرية، وقد تتبنى تكنيكات مختلطة تجمع بين الإرهاب والتكنولوجيا المتقدمة، وكذلك قاعدة غير وطنية أو عابرة للحدود مثل الأيديولوجية، والهجوم المباشر على ثقافة العدو، وتجاوز الجيش والدولة نفسها. كذلك الحرب النفسية المتطورة للغاية. ذلك السلاح هو التشغيل الاستراتيجي السائد في شكل تدخل

إعلامي/ معلوماتي. والخصوم فيها بارعون في التلاعب بوسائل الإعلام لتغيير الرأي المحلي والعالمي إلى الحد الذي يؤدي فيه الاستخدام الماهر للعمليات النفسية في بعض الأحيان إلى الحيلولة دون التزام القوات **(Lind, William, 1989 : 26).** والمقصود بها في هذه الدراسة الوسائلالتي توظفها الدول الفاعلة في حروب الجيل الرابع لتنفيذ مخططاتها في الدول المستهدفة، ومن أهم هذه الآليات: الإرهاب، الشائعات، الإعلام الجديد، الأمن القومي، حرب المعلومات، الحرب البيولوجية.

4 - **المواقع الإلكترونية websites:** مجموعة من الصفحات والنصوص والصور ومقاطع الفيديو المترابطة وفق هيكل متماسك ومتفاعل يهدف إلى عرض المعلومات والبيانات عن جهة ما أو مؤسسة ما، بحيث يكون الوصول إليها غير محدد بزمان ولا مكان، وله عنوان فريد محدد يميزه من بقية المواقع على شبكة الإنترنت **(محمد مصطفى، 2010: 29)**. وبالنظر إلى المفهوم من خلال الدراسة الراهنة، فهو يتضمن المواقع الرسمية لمؤسسات الدراسة، وما تقوم بنشره من مضامين خاصة بالتوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس.

4- **المؤسسات الحكومية Governmental institutions:** هي تلك القطاعاتالتي تقدم خدماتها للمجتمع، وتكون مملوكة للدولة لا للأفراد؛ بحيث تتولى الإشراف عليها كما تتكفل بدفع رواتب موظفيها، وإما أن تكون خدمية وخيرية، أو استثمارية ربحية. **(نعمات محمد ، 2005 : 7). والمقصود بالمؤسسات الحكومية هنا** "وزارة الشباب والرياضة، الهيئة العامة للاستعلامات الأزهرالشريف، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء).

سابعًا – الإجراءات المنهجية:

1 – نوع الدراسة: تنتمي هذه الدراسة إلى البحوث الوصفية، حيث تهتم بتوضيح الأشكال التي اعتمدت عليها المؤسسات مجال الدراسة، والأساليب، والمضامين التي قدمتها على موقعها لنشر الموضوعات المتعلقة بالتوعية ضد حروب الجيلين الرابع والخامس.

2 – منهج الدراسة: تعتمد الدراسة على المسح الإعلامي بالعينة، وذلك من خلال تحليل المضامين لما تقدمه المواقع الإلكترونية الخاصة بالمؤسسات مجال الدراسة (البرامج، الأنشطة، الموضوعات) للتوعية ضد حروب الجيلين الرابع والخامس، والكشف عن أساليب وأشكال الممارسة المتنوعة المستخدمة من قبلها للتوعية، وذلك خلال الفترة من1-1-2016 إلى 30-8-2018.

3 – مجتمع الدراسة: تم اختيار كل من: (الهيئة العامة للاستعلامات، ووزارة الشباب والرياضة، ومركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، ومشيخة الأزهر) **وتم اختيار هذه المؤسسات للأسباب التالية:**

1 – أهمية الإنترنت الذي يعد الطريق السريع للمعلومات في عالم اليوم الذي له أهميته وخطورته.

2 - تم اختيار أربع مؤسسات مصرية حكومية بطريقة عمدية كمجال للدراسة، حيث دعا تنوع آليات حروب الجيلين الرابع والخامس إلى التنوع في استخدام المؤسسات؛ التي اختلفت في أهدافها وتوجهاتها (دينية - شبابية – شاملة – متخصصة للرد على الشائعات)، وذلك لمخاطبة جميع الفئات.

ثامنًا- نتائج التحليل الكيفي للمواقع الإلكترونية:

تحلل هذه الدراسة ما قامت به المؤسسات مجال الدراسة من أنشطة وبرامج توعوية ضد أدوات وآليات حروب الجيلين الرابع والخامس، وذلك في ضوء استخدام الوسائط الإلكترونية.

وسيتم عرض نتائج هذا التحليل من خلال:

أولًا: تحليل السمات العامة لمواقع الدراسة.

ثانيًا: عرض القضايا والموضوعات التي تناولتها برامج وأنشطة التوعية.

ثالثًا: الفنون الصحفية والأشكال الاتصالية المستخدمة في عرض القضايا الخاصة بالتوعية.

وتتمثل هذه المواقع في: الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات https://www.sis.gov.eg ، والموقع الرسمي لوزارة الشباب والرياضة https://www.emys.gov.eg/ar، والموقع الرسمي لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار https:/www.idsc.gov.eg ، والموقع الرسمي لبوابة الأزهر http://www.azhar.eg

أولًا- السمات العامة لمواقع الدراسة:

تمثل السمات العامة بالنسبة للمواقع عينة البحث جانبًا مهمًّا في قياس كفاءة الأداء في عرض المضمون، حيث إن تميز هذه الخصائص يمثل عنصر جذب للإقبال على المضمون المطلوب استهدافه من خلال طرحه ضمن مختلف الروابط في الموقع، وفيما يلي عرض لمختلف الخصائص العامة للمواقع فيما يرتبط بقضايا التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس.

أ- وجود الرابط على الصفحة الرئيسية والصفحات الرئيسية المرتبطة بها: وتُعدُّ التوعية بهذه النوعية من الحروب من المحاور الحيوية لتعزيز المشاركة المجتمعية في مجابهتها، والتي تستلزم مختلف الجهات المعنية بالتوعية كوزارة الأوقاف أو الثقافة أو أيٍّ من المؤسسات التي تناولت برامج أو لقاءات أو حدث ما، يكون له علاقة بالتوعية، وذلك من خلال عرضها ضمن روابط تسهل على المتصفح لمواقعها الإلكترونية الحصول على المعلومات المتصلة بذلك بسهولة. ومن خلال رصد الروابط المتعلقة بالتوعية من خلال المواقع الإلكترونية الخاصة بمؤسسات الدراسة، فقد تبيّن عدم وجود روابط معنية بالتوعية على صفحاتها الرئيسية فيما عدا صفحة الأزهر الشريف، حيث وجد رابط خاص تحت مسمى أبجديات (حملات توعية)؛ الذي تطرق لعديد من الموضوعات، ولكن بالنسبة للموضوعات الخاصة بالتوعية ضد آليات حروب الجيل الرابع والخامس فيُلاحظ أنه ركز على ثلاث قضايا؛ متمثلة في: الإرهاب، والحث على التسامح وقبول الآخر، ومحاربة كل دعاوى التعصب والتطرف التي يمارسها المنحرفون فكريًّا.

ب- اللغات المستخدمة للرابط: تستهدف القوائم المطروحة داخل المواقع في المقام الأول المواطن والمقيم على حدٍّ سواء؛ لذلك كان الاهتمام باستهداف لغات متعددة لتوسيع نطاق الإفادة من خلال هذه المواقع، ولعل الذي يظهر من خلال رصد اللغات المستخدمة فعليًّا في المواقع محل البحث يوضح أن جميعها تستخدم اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى اللغة العربية في مختلف روابطها؛ وذلك لأن اللغة الإنجليزية لغة عالمية فعليًّا، وعلى جانب آخر يُلاحظ أن هناك ثلاثة من هذه المواقع تستخدم الفرنسية والساحلية كما في وزارتيْ الشباب والرياضة ومرصد الأزهرالشريف والهيئة العامة للاستعلامات. وأن اثنين من هذه المواقع يستخدمان الإسبانية والصينية؛ وذلك كما جاء في مرصد الأزهر الشريف والهيئة العامة للاستعلامات، وأن أحد هذه المواقع يستخدم الفارسية والأردو، والتركى؛ وذلك في الصفحة الخاصة بمرصد الأزهر وليس الموقع الأساسي لمشيخة الأزهر. هذا المرصد الذي تم وصفه بـ «عين الأزهر الناظرة على العالم»، لاسيما وأنه يعمل باللغات (الإنجليزية، الفرنسية، الألمانية، الإسبانية، الأردية، الفارسية، اللغات الإفريقية، الصينية، الإيطالية، العبرية) بالإضافة إلى اللغة العربية؛ حيث تنشر كل وحدة مخرجاتها من أخبار ومتابعات ومقالات ورسائل توعوية باللغة على الصفحة المخصصة لهذه اللغة على الفيسبوك وبوابة الأزهر الإلكترونية. ولكن هذا التنويع غير مجدٍ نظرًا إلى أن الصفحة الرئيسية مطروحة باللغتين العربية والإنجليزية فقط، الأمر الذي يعيق الوصول إليها.

جـ - تحديث المضمون الخاص بالتوعية (دورية التحديث): تتسم الموضوعات المتعلقة بالتوعية بالثبات أي دون تحديث لها، رغم أن هناك جانبًا مهمًّا لا يستهان به يستلزم التغيير والتحديث لكثير من الموضوعات المتصلة بها. وبالنظر إلى المواقع التي تمثل عينة البحث فإنه يتضح أن هناك نسبة ما تقوم بإجراء تحديث لمضمونها؛ وذلك حسب المستجدات التي تطرأ على المجتمع، وفي المقابل هناك نسبة أخرى لا تقوم بإجراء أي تحديثات لمضمونها وفقًا لهذه المستجدات، ولعل أبرز المواقع التي تجري تحديث لمضمونها على نحو دوري هي الهيئة العامة للاستعلامات، ووزارة الشباب والرياضة، حيث احتوت كلٌّ منهما على رابط خاص لآخر الأخبار وأحدثها، بالإضافة إلى احتواء صفحة الهيئة العامة للاستعلامات على رابط "مصر اليوم"؛ الذي يقوم بنشر كل ما يحدث في مصر يوميًّا. كما تعرض صفحة مرصد الأزهر رابطًا خاصًّا بأحدث الأخبار. بينما تعرض بوابة الأزهر الإلكترونية أخبارًا متعلقة بنشاطها فقط، بينما لا يعرض مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار أيًّا من هذه الروابط.

د- وجود نافذة للاتصال: إن الروابط التيتُعنى بمختلف جوانب التوعية إنما وجدت لتعزيز الارتباط بالجمهور من أجل تحقيق مستويات عالية من الوعي الذي من شأنه أن يسهم في تعزيز المشاركة المجتمعية في التصدي لهذه الحروب، وهذا ما يستلزم وجود نافذة للاتصال لتلقي مختلف الشكاوى والاستفسارات من الجمهور والإجابة عنها. وبالنظر إلى مفردات العينة؛ فإنه اتضح أن جميع المواقع تحتوي على نافذة للاتصال من خلال الصفحة الرئيسية للموقع، ولكن اختلف نوع التواصل بينهم، حيث جاءت صفحتا مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، والأزهر الشريف؛ لتتواصل مع الجمهور من خلال الأرقام التليفونية والفاكس والبريد الإلكتروني، بينما جاءت صفحتا الهيئة العامة للاستعلامات ووزارة الشباب والرياضة؛ ليكون التواصل عبر البريد الإلكتروني فقط. أما بالنسبة لقنوات التواصل الاجتماعي، فكان هناك اتفاق بين مؤسسات الدراسة على استخدام الفيس بوك والتويتر والإنستجرام، بالإضافة إلى موقع لينكدإن وذلك على الموقع الخاص بمركز المعلومات. كما يوجد لديهم قنوات خاصة على اليوتيوب، بالإضافة إلى إذاعة خاصة بموقع وزارة الشباب والرياضة.

هـ - نافذة لرصد الزوار وأعدادهم: إن بيان عدد زوار الموقع إجمالاً، وعدد زوار مختلف الروابط في الموقع تفصيلًا يعدُّ من المؤشرات التي تساعد على تقويمه، وقد اتضح أن جميع مواقع مؤسسات الدراسة لا تضمن هذه النافذة.

و - توظيف تعاليم الدين في تعزيز برامج التوعية: مما لا شك فيه أن توظيف تعاليم الدين في دعم كثير من المفاهيم جديرٌ بتحقيق جوانب الاهتمام بها، حيث إن الوازع الديني له دور في تحفيز التوجهات وصناعة الاهتمامات، ومن أجل ذلك كان توظيف الدين في هذه الصناعة ضرورة ملحة. وبالنظر إلى الأدوات المستخدمة والموظفة لدعم برامج وأنشطة التوعية وتعزيزها؛ فإنه يتضح بأن تعاليم الدين تُعدُّ من أكثرها فعالية؛ وذلك لارتباطها بنوعية القضايا التي تقدّم بصددها التوعية، وبالنظر إليها يُلاحظ أن غالبيتها متعلقة بالإرهاب، وتجديد الخطاب الديني، والفكر المتطرف، والتسامح وقبول الآخر، والفتنة الطائفية. وقد اتضح من خلال تحليل المضمون لمختلف جوانب التوعية أن جميع مواقع الصفحات -عينة الدراسة- لا تولي أية عناية لتوظيف تعاليم الدين، ما عدا الموقع الخاص بالأزهر الشريف، حيث احتوى على رابط "مقالات الإمام" التي تتضمن: "فوضى الفتاوى، وتهديد الاستقرار المجتمعي، والمواطنة الكاملة والاندماج الإيجابي، والعيش المشترك مطلب ديني وإنساني، والتجديد ضرورة، واستباحة الدماء، والحوار ومؤتمر السلام، والإسلام والسلام العالمي، ومذهب التكفير وثقافة الكراهية، ونعم للتجديد لا للتبديد".

ز- **توظيف العلوم الاجتماعية في تعزيز برامج وأنشطة التوعية**: مما لا شك فيه أن توظيف العلوم الاجتماعية من شأنه أن يسهم هو الآخر في دعم وتعزيز برامج التوعية؛ لوقاية المجتمع من الوقوع في براثن الفكر المتطرف، كذلك افتعال الأزمات ومختلف ما يمس أمن المجتمع واستقراره. وقد اتضح من خلال تحليل محتوى روابط التوعية في المواقع الإلكترونية التي تمثل العينة البحثية أنه لا يُوجد توظيفٌ مقنعٌ لعلم النفس والاجتماع في تحليلهم لشخصية المتطرف أوالإرهابي مثلًا، ولكن هناك دورًا لبعض المؤسسات في مواجهة هذا الفكر المتطرف، يؤكّد هذا ما جاء في العدد الأول من " دراسات في حقوق الإنسان" مايو 2018 الذي استعرض دور مؤسسات التوعية ومسئولياتها في مواجهة التطرف العنيف والحض على الكراهية، كما حذرت المواد القانونية من خطورة الانسياق وراء الجماعات الإرهابية، أو القيام بأي عمل إرهابي من شأنه الإضرار بالمجتمع أيًّا كانت صوره.

ثانيًا- مضمون المواقع بالنسبة لقضايا التوعية:

يعبر المضمون الذي تحتوي عليه المواقع الإلكترونية عن كثير من الدلالات التي تشكل عنصر جذب للمتصفح لمختلف روابط الموقع، ولا شك أن احتواء الموقع على موضوعات متعددة الجوانب، ومتنوعة التناول، ومحدثة الموضوعات من شأنه أن يحقق إقبالاً على الاستفادة من مضمون هذه الموضوعات، ولا شك أن رابط التوعية لا بد أن يحتوي مضمونه على مختلف الجوانب المتصلة بذلك، وفيما يلي تحليل موضوعي لمختلف الجوانب الخاصة بالتوعية التي احتوت عليها المواقع الإلكترونية للمؤسسات، عينة الدراسة.

أ – **الإرهاب**: حظي الرابط الخاص بقطاع الإعلام الداخلي بالهيئة العامة للاستعلامات باهتمام كبير من خلال شرح كيفية مواجهة آليات حروب الجيلين الرابع والخامس، واتضح ذلك من خلال عرضه للبرامج التوعوية لهذه الآليات التي تمثلت في الإعلان عن ندوات تمت أو حملات مستقبلية عن التوعية ضد الإرهاب ومخاطره على الأمن القومي، وكذلك تجديد الخطاب الديني، وقيم التسامح وقبول الآخر، والهوية الوطنية وكيفية التمسك بها، والتصدي لمن يحاولون زعزعته. كما جاء رابط "حوارات وأحاديث" الذي تتضمن لقاءات قام بها رئيس الهيئة العامة للرد على أية هجمات إرهابية، أو إدانة لأي فعل إرهابي، أو لتصحيح صورة مصر في الخارج. وكذلك دراسات في حقوق الإنسان، وقد خصصت دراسات منها للتصدي لعديد من المشكلات التي تثيرها ظاهرة الجماعات الإرهابية المسلحة والإرهابيون الأجانب، خاصة من ناحية تحديد الطبيعة القانونية لتلك الجماعات، والتحليل القانوني الدقيق لأنماط الجرائم الإرهابية التي ترتكبها مع وضع الخطوط القانونية العريضة للاستراتيجيات الميدانية اللازمة لمواجهتها، والطبيعة القانونية لرد سلطات الدولة عليها، في ضوء القواعد والممارسات الدولية، حيث جاء العدد الأول مايو 2018، ليتناول آثار الإرهاب على التمتع بحقوق الإنسان، وكيفية مجابهة الجماعات الإرهابية المسلحة، وتحقيق التوازن بين حق الدولة السيادي في مواجهة خطر الإرهاب واحترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، ومن هنا استعرضت التقارير الصادرة عن مركز حقوق الإنسان، التقرير الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة، في دورتها (72) في ديسمبر 2017، القرار (21) ، المعني بآثار الإرهاب على تمتع المواطنين بحقوقهم، وصوتت مصر لصالح هذا القرار. وجاء القرار على خلفية إدانة الجمعية العامة للأمم المتحدة لكافة أعمال الإرهاب وأساليبه وممارساته بجميع أشكاله ومظاهره، في أي مكان وأيًّا كانت هوية مرتكبيه بغض النظر عن دوافعه. وكذلك القرار(79) في دورته (73) لعام 2018 الذي جاء في التقرير الخاص بمكافحة الإرهاب المتسلح بالدين. وكانت من ضمن التقارير الصادرة عن مركز حقوق الإنسان، تقرير خاص بالمعالجة الدرامية لمواجهة خطاب العنف والكراهية، الذي أوضح كيفية معالجة الدراما التليفزيونية لهذا الداء المسمى بالإرهاب، وذلك من خلال استعراضه

لعدد من المسلسلات التي تناولت هذه القضية متمثلة في مسلسل "الجماعة" بجزأيه الأول والثاني، ومسلسلات "عد تنازلي، قاسم أمين، الداعية". وجاء مسلسل "دوران شبرا"؛ ليوضح العلاقة بالآخر من خلال عائلتين إحداهما مسلمة والأخرى مسيحية يسكنان سويًّا في إحدى العمارات القديمة بحي شبرا، وكيف ربطت العشرة الطيبة بينهما، برباط وثيق من المودة والمحبة والرحمة، في السراء والضراء.

كما استعرض الرابط الخاص بالمؤتمرات على الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات، المؤتمرات المحلية التي قامت بها الدولة، والتي جاءت متمثلة في منتدى شباب العالم الذي استخدمت من خلاله وسائل التواصل الاجتماعي للاتصال بمجموعات شبابية في مختلف دول العالم، والتي تهتم بقضايا ومشكلات ذات اهتمام عالمي مشترك، وعلى رأسها قضايا حقوق الإنسان. وكان من أهدافه الاستثمار في الشباب وقدرات البشر على التعايش والتحاور لإحلال السلام العالمي ومواجهة الإرهاب والأفكار الهدّامة بالإبداع والتنمية. علاوة على الرابط الخاص بإصدارات الهيئة العامة الذي تناول عديدًا من الروابط المتعلقة بهذه الآلية. فمنها رابط: دراسات وبحوث، الذي تناول دراستين بعنوان الأعمال الإرهابية ظاهرة عالمية لا دين - لها - ولا وطن، والحرب على الإرهاب في سيناء، كذلك رابط: جريدة الجرائد العالمية الصادرة عن الدوريات الخاصة بإصدارات الهيئة في عددها (479)، التي نشرت مقالًا بعنوان "الإرهاب وباء ينحسر عالميًّا"، الذي استعرضت من خلاله إحصائية عن عدد القتلى الناجم عن الهجمات الإرهابية على مستوى العالم، الذي تجاوز أكثر من 18 ألف شخص عام 2017. وعددها (471) في تقريره عن الحرب على الإرهاب والحرب على المخدرات وأوجه الشبه بينهما، واستعرض الرابط الخاص بالكتب والبانوراما التابع لإصدارات الهيئة، الاتفاقيات الإقليمية والعربية لمكافحة الإرهاب، ومعاهدة منظمة المؤتمر الإسلامي لمكافحة الإرهاب الدولي، والاتفاقية الدولية لقمع وتمويل الإرهاب لعام 1999، كذلك نشرت دورية آفاق عربية في عددها الرابع على الرابط الخاص بالدوريات الصادر عن الهيئة العامة مستقبل الإرهاب وجماعات العنف بعد انحسار التهديد الداعشي، وأيضًا في عددها الثاني ديسمبر 2017 عن القمة العربية الإسلامية الأمريكية بالرياض والحرب على الإرهاب، وجاءت أعمال القمة لتناقش كيفية مكافحة تنظيم داعش. كذلك العدد الأول مارس 2017 الذي جاء عن التنظيمات الإرهابية في الدول العربية وإجراء مواجهتها وجدلية العلاقة بين الإعلام والإرهاب في العالم العربي.

كما جاءت جهود الدولة في مكافحة الإرهاب على الرابط الخاص بالأمن الموجود على الرابط الخاص بالمزيد على الصفحة الرئيسية للهيئة العامة للاستعلامات التي جاءت "بوثيقة الأزهر لنبذ العنف"، والتي يلتزم الموقعون عليها بالتأكيد على حرمة الدماء والممتلكات الوطنية العامة والخاصة. ومن الحوادث الإرهابية التي تم عرضها الرابط الخاص بالأمن على الرابط المتعلق بالمزيد على الصفحة الرئيسية للهيئة العامة للاستعلامات: هجوم كنيسة حلوان الإرهابي، حادث الروضة الإرهابي، حادث طريق الواحات، هجوم منطقة القواديس، حادث العريش الإرهابي، هجوم رفح الإرهابي، الحادث الإرهابي بالبدرشين، حادث المنيا الإرهابي، حادث كنيستيْ طنطا والإسكندرية، هجوم على كمين النقب بالوادي الجديد، حادث الكنيسة البطرسية؛ ومن الجدير بالذكر أن رابط المزيد على الصفحة الرئيسية تتفرع منه تفريعات أخرى؛ منها مهرجانات ومؤتمرات ثم مؤتمرات وقضايا أمنية، وقد عُرض من خلاله "مؤتمر رودس للأمن والاستقرار" مايو 2017 الذي أكد على الدور المهم الذي يضطلع به الأزهر الشريف ودار الإفتاء المصرية في مكافحة الفكر المتطرف، ودحض الفتاوى التكفيرية، ونشر رسالة الإسلام المعتدلة. كذلك "مؤتمر الأمن الديمقراطي في عصر التطرف والعنف" يناير 2017. وأيضًا "مؤتمر ميونيخ للسياسة والأمن" على رابط السياسة المتفرع من رابط مهرجانات ومؤتمرات المتفرع

من رابط المزيد، والهدف من هذا المؤتمر هو معالجة القضايا الأمنية الرئيسية ومناقشة وتحليل التحديات الأمنية الحالية والمستقبلة وفقًا لمفهوم الأمن على الشبكة.

وبالنسبة للموقع الرسمي لوزارة الشباب والرياضة فجاء الرابط الخاص بالأنشطة الشبابية؛ ليعرض ملتقى "أنا عربي ضد الإرهاب" الذي ركز على التوعية بتعاليم الدين الصحيح ومحاربة الفكر المتطرف، وإحياء روح المواطنة لدى الشباب المشارك، والتقارب الفكري، وإظهار حجم التحديات التي تواجه الشباب العربي، وصولًا لرؤية أوسع في مواجهة الإرهاب. وتم التركيزعلى عدد من المحاور؛ من بينها: الهوية العربية، الإرهاب وأسبابه وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي في تشكيل الوعي والتصدى له، والإرهاب والمصالح الإقليمية والعالمية، ومخاطر الإرهاب، ورؤية شبابية عربية لمواجهة الإرهاب، بالإضافة إلى دور الشباب والمجتمع المدني في الحفاظ على سلامة الوطن العربي واستقراره.

عرض الرابط الخاص بمجمع البحوث الإسلامية على الموقع الرسمي لمشيخة الأزهر بعدد من الحملات التوعوية،التي تعمل على توعية المواطنين وتحذيرهم من الفكر المتطرف والجماعات المتشددة التي تحرص على الاستقرار في المناطق النائية؛ وتعمل على استقطاب الشباب، ومنها "مبادرة احترام الإنسان"؛ التي أكدت على حرية الإنسان في العقيدة والمذهب والفكر، وهذه الحرية مسؤوليةٌ وحق أصيل لكل إنسان، فلا يقبل إكراهه على اعتناق دين معين أو مذهب أوفكر معين أو مصادرة حقه في المعرفة أو ممارسة أي نوع من الإرهاب عليه أو تكفيره أوالوصاية على عقله. كما استعرض هذا الرابط التعاون بين "مجمع البحوث الإسلامية" و"قطاع المعاهد الأزهرية" في إعداد حملات التوعية والأنشطة الثقافية، التي تمثَّلت في عقد دورات تدريبية في جميع المعاهد على مستوى الجمهورية 24 أكتوبر 2017 ، بالإضافة إلى حملات توعية لدعم جهود الدولة في حربها على الإرهاب.

كما استعرض رابط: الندوات والمؤتمرات على الصفحة الرئيسية لمجمع البحوث الإسلامية، العديد من الندوات التي تندد بالفكر المتطرف والعمليات الإرهابية، وذلك من خلال ندوة بعنوان "معًا ضد العنف" التي حرصت على توضيح أهمية الحوار المجتمعي بين أفراد الشعب في كل المجالات والتخصصات؛ لأنه السبيل الأسرع لتحقيق مجتمع خالٍ تمامًا من العنف والإرهاب. كما جاء أيضًا رابط: المؤتمرات، المتفرع من رابط مشيخة الأزهر الموجود على الصفحة الرئيسة لبوابة الأزهر، المؤتمر الدولي تحت عنوان: "التطرف وأثره السلبي على مستقبل التراث الثقافي العربي". الذي اهتم -على وجه التحديد- بتطوير خطط العمل المناهضة للتطرف الفكري الباعث على الإرهاب، الهادم للتراث بما يتناسب مع مستجدّات العصر، كذلك استنهاض همم المعنيين بالتراث للحفاظ على هويَّتنا وأصالتنا، وحمايتها من الاندثار أو التزييف، مع تثمين الدور الذي يضطلع به الأزهر الشريف وجامعة الدول العربية في الحفاظ على الهوية والتراث.

كما استعرض رابط مشيخة الأزهر الموجود على الموقع الرسمي لبوابة الأزهر رابطًا فرعيًّا يتضمن العديد من المؤتمرات والندوات التي تطرقت للعلاقة بين الإسلام والغرب وكيفية نبذ العنف ونشر قيم التسامح، وذلك كما جاء في ندوة "الإسلام والغرب .. تنوع وتكامل" التي تطرقت إلى أن الرسالة السامية للأديان السماوية قد يُساء استخدامها نتيجة الفهم الخاطئ من بعض المنتسبين للأديان، وهو ما حدث بالفعل مع الإسلام، مطالبين في ذلك المجتمع المسلم والأئمة بمواجهة هذه الإساءة ومجابهة الإرهاب من منطلق رسالتهم الوسطية القائمة على التعاليم الصحيحة للإسلام، كما جاء رابط: مقالات على الصفحة الرئيسية بمرصد الأزهر لمكافحة الفكر المتطرف ليستعرض عددًا من التقارير، والمؤتمرات والمقالات المتعلقة بهذه القضية، حيث استعرضت وحدة اللغة الإنجليزية مؤتمرًا دوليًّا بعنوان "المصريون وتحدي الإرهاب" 7 مارس 2017، الذي نوقشت فيه ظروف بالغة التعقيد مر بها

المجتمع عندما قامت الأحداث الإرهابية الدامية التي تعرض لها الأقباط في العريش على يد تنظيم داعش الإرهابي؛ خلال فترة ماضية بعد مقتل سبعة مسيحيين على يد هذا التنظيم الإرهابي ليؤكد المؤتمر على قيم المواطنة، وأنها حق للجميع في بلاد العالم الإسلامي، ويؤكد على أن اختلاف الدين لا يسوِّغ الظلمَ أو التضييقَ على أتباع الديانات المختلفة أو تحقيرَهم أو التقليلَ من شأنهم . كما جاء مقال "خطر الإرهاب أم خطر الجوع" 28 مارس 2017، ليوضح أن المنظمات الدولية الكبرى تنفق المليارات من أجل مواجهة إرهاب هنا أو هناك، أو هكذا يزعمون.

ورصدت وحدة رصد اللغة الإسبانية مقالًا بعنوان "الدُّمى وضحايا الإرهاب" 12 يوليو 2017، الذي أوضح أن في عصرنا هذا لم تعد كلمة طفل ترتبط بالبراءة، بل أصبح هناك مرادفات أخرى ترتبط بالطفولة؛ منها: معاناة الأطفال، وغرق أطفال اللاجئين، وأطفال تحمل السلاح، وأطفال تتهدم ديارهم فوق رؤوسهم، وأطفال يجدون رائحة الموت في كل مكان ويَرَوْن الموت يتجسّد أمام أعينهم في جميع أفراد أسرهم، هؤلاء الأطفال الذين يستغلهم تنظيمٌ إرهابي مثل تنظيم "داعش"، ويوظفهم لارتكاب أعمال قتالية تنتهك طفولتهم وبراءتهم، فهم ضحايا صراعات دولية لا تضع لهم أيَّ حسابٍ. كما استعرضت أيضًا هذه الوحدة بعض الاعتداءات الإرهابية الأخيرة في برشلونة، التي تَعالتْ خلالها بعض الأصوات متهمة الدين الإسلامي بالإرهاب، كما هو المعتاد بعد كل عمل إرهابي في أي مكان في العالم. وذلك كما جاء بمقاليْ "الإسلام والإرهاب .. لماذا الخلط؟" بتاريخ 1 سبتمبر، 2017. ومقال "هل التطرف صناعة إسلامية؟"بتاريخ 13 نوفمبر، 2018.

وأوضح مقال "خفافيش الظلام والإرهاب في أفريقيا" بتاريخ 16 أكتوبر2017، بوحدة اللغة الأفريقية، أنه ليس من الصواب قَصْر الإرهاب والمسؤولية على العنف والتوترات الأمنية وضرب استقرار البلاد وترويع العباد على التنظيمات المعروفة بالاسم؛ مثل: داعش، وبوكو حرام، والشباب، وطالبان، وغيرها؛ إذ ثَمَّة مصادر أخرى للترويع والقتل، فمهما كان الدافع والتوجّه فليس هناك ما يسوّغ حمل السلاح والخروج على الأمن.

وبالنظر إلى بعض الأسلحة المستخدمة من قبل التنظيمات الإرهابية، فقد تم استخدام أسلحة متنوعة كان من بينها الشاحنات، وهذا بيَّنه مقال "عندما تصبح الشاحنات سلاحًا في يد الإرهاب" الذي نشرته وحدة اللغة الألمانية بتاريخ 4 نوفمبر 2017، حيث تم استخدام المركبات والشاحنات كوسيلة لتنفيذ الهجمات الإرهابية وإيقاع أكبر عدد من الضحايا، وهذا بديل عن استخدام القنابل والرصاص، مستفيدين من عدم الحاجة إلى المخاطرة في توفير متطلبات الهجمات الإرهابية التقليدية، فالسيارات في كل مكان متوافرة، والاشتباه بها معدوم ومنعها أمر شبه مستحيل، والحيطة منها أمر ليس يسيرًا.

وعن مصادر الدخل التي اعتمدت عليها الجماعات الإرهابية جاء مقال "التحالف بين الجماعات المتطرفة وتجار السلاح والمخدرات" بتاريخ 19 نوفمبر 2017، الذي ركز على أن هناك حقائق أخرى حول مصادر الدخل بالنسبة للتنظيمات الإرهابية، تكمن في العصابات الإجرامية ومافيا المخدرات والتهريب وغسيل الأموال التي توفر أموالًا طائلة للتنظيمات الإرهابية، والتي تعمل فيها بشكلٍ مباشرٍ من خلال الاتجار أو توفير الحماية اللازمة لعبور المواد المخدرة والبضائع المهربة عبر الأماكن التي يسيطرون عليها. ويذكر التقرير العالمي حول المخدرات الذي نشرته الأمم المتحدة عن أن تنظيم طالبان يحصل على مبالغ مالية كبيرة تتراوح ما بين 150 و200 مليون دولار بفضل الإتاوات التي تفرضها على زراعة الأفيون والاتجار به في أفغانستان، الأمر الذي يشكل على الأقل نصف دخل هذه الجماعات

الإرهابية. كما يُقدر معدل دخل تنظيم داعش السنوي بما يقارب 400 مليون دولار، ويمثل 50% من هذا الرقم حصيلة الاتجار بالمخدرات.

وتتنوع مدخلات الوعي الجمعي، ما بين دينية وتعليمية وثقافية، فلا تجد نظامًا سياسيًّا يبحث عن البقاء والاستمرار، إلّا وقد أحكم سيطرته على تلكم المحاور، ووضع لها محدّداتٍ رئيسيةً تعمل بموجبها، والواقع أن تنظيم "داعش" الإرهابي، أدرك هذه النقطة جيدًا؛ لأنه أدرك أن الهدف الرئيسي من نشأة التنظيم، هو التأسيس لقيام دولة. وهذا ما تضمنه مقالاها "الإرهاب التعليمي: مناهج دراسية تستهدف تكوين جيلٍ مقاتل" 10 يوليو 2018، و"مدخلات صناعة الوعي الإرهابي"، اللذان نشرتهما وحدة اللغة الفارسية على الرابط الخاص بمرصد الأزهر، بتاريخ 20 نوفمبر 2017، وتم التركيز فيهماعلى توضيح المنظومة التعليمية التي وضعها تنظيم داعش، واستهدف من خلالها الفئات العمرية من 8 إلى 15 عامًا، باعتبارهم "الأشبال"، وتُكَرِّس هذه المنظومة لمبادئ التنظيم متخذة من العنف وسيلة لتأسيس دولتهم المزعومة، والقاعدة الأساسية التي يحرص التنظيم على ترسيخها في أذهان الطلاب، وهي: "استمرار التمدُّد في أرض الله".

واستعرضت وحدة اللغة الفارسية "أسباب الإرهاب"، بتاريخ 13 نوفمبر 2017، و"الإرهاب وباء سرطاني خطير غريب على المصريين" لتبين أن أحد أسباب الانضمام إلى الجماعات الإرهابية، هو التطرف الديني، إضافة إلى عوامل أخرى رئيسية، يختلف بسببها تقبل شخص ما لفكر متطرف عن شخص آخر، فالبعض يقف عند تبني الفكر المتطرف، بينما يرفضه بعض آخر، فيما بعض ثالث يحول هذا الفكر إلى أفعال، ويرتكب أعمالًا إرهابية يذهب ضحيتها العديد من الأبرياء.

ونشرت وحدة اللغة العربية مقالًا بعنوان " المرأة والإرهاب... ثنائية الكذب والاستغلال" بتاريخ 31 ديسمبر 2017، بينت من خلاله مدى اتخاذ الجماعات الإرهابية من المرأة وسيلة لها للانتشار والتمدد داخل المجتمع الإنساني، فمرة تكون آلة جذبٍ للشباب المتطرف عن طريق إغرائه بالزواج من النساء المهاجرات، أو بسبيهن والتمتع بهن، وتارة أخرى تكون المرأة هي الرائدة والسيدة التي تربّي المجاهدين وترفع بهم راية الجهاد والإسلام الحق ـ من منظورهم ـ ويُلاحظ أن المرأة في ظروف أخرى تُمثّل للإرهاب "فتنةً" يجب أن تُمنع من الظهور حتى لا تفتن الرجال! واستكمالًا للمقال السابق جاء مقال "المنظمات الإرهابية وتجنيد النساء" بتاريخ 20 نوفمبر 2018، الذي نشرته وحدة اللغة الإنجليزية، وأوضحت من خلاله العوامل التي ساعدت التنظيمات الإرهابية على استغلال النساء، حيث إن من بينها الشعور بالعزلة والتهميش الذي ينتاب بعض الإناث بسبب تعرضهن للعنف المنزلي وعدم مساواتهن مع الجنس الآخر، وكذلك التمثيل المنخفض للمرأة اجتماعيًّا، إذ إن النساء المتأثرات سلبًا بهذه العوامل يسهل استقطابهن حيث تغويهن الجماعات المتطرفة بأنهن سوف يحظين بمكانة ودور جوهريين وسط التنظيم أو "دولة الخلافة" على نحو يعوضهن عن شعورهن بالنقص الذي ينتابهن في مجتمعاتهن وأسرهن.

واستكمالًا لسلسلة التجنيد، نشرت وحدة اللغة التركية على الرابط الخاص بالمرصد، مقالًا بعنوان "حتى لا يستقطبوهم" ، بتاريخ 3 نوفمبر 2018، موضحًا أن 75% من الشباب الذين كانوا يذهبون إلى سوريا والعراق في الفترة من 2014 حتى 2017؛ لينضمّوا إلى التنظيمات الإرهابية، كانوا ينضمون إلى تنظيم داعش الإرهابي، مقابل 25% وكانوا ينضمون إلى الجماعات الإرهابية الأخرى. والسبب الرئيسي في ذلك -وَفقًا لهؤلاء الباحثين-: هو قوّة الآلة الإعلامية لتنظيم داعش في تلك الفترة، مُقارَنةً بالتنظيمات الإرهابية الأخرى، حيث استطاع التنظيم من خلال خطابه الإعلامي الموَجَّه في المقام الأول إلى الشباب،

من تحفيزهم واستقطابهم، مُخاطِبًا كلَّ فئة شبابية بما تحب، فأغروا الشبابَ الطموح المحب للزعامة والقيادة، وأقنعوهم كذبًا بأنهم بعد الانضمام إليهم سيشاركون في كتابة تاريخٍ جديد للعالم، وتغيير خريطته؛ فانخدعتْ طائفةٌ من الشباب وذهبت إليهم من أجل تحقيق هذا الهدف، كما خاطبوا الشبابَ المتدين بأنهم "داعش" يعيشون دين الإسلام في دولتهم المزعومة.

لقد أمكن تقسيم وتيرة التطور التاريخي للإرهاب التي انعكست على عصرنا الراهن إلى خمس موجات إرهابية، تناولها مقال "الإرهاب الفوضوي" الذي نشرته وحدة اللغة التركية، بتاريخ 26 فبراير 2018، وهي: فوضوية، وعنصرية، وعقائدية (الإرهاب الأيديولوجي)، ودينية، وإلكترونية. وتختلف هذه الموجات عن بعضها بعضًا بحدودٍ قاطعة وفاصلة، لكن الهدف والسِّمَة الأساسية للأعمال الإرهابية في مرحلةٍ ما هما ما يُحدِّدان اسم الموجة الإرهابية؛ لذلك توجد في الأحداث الإرهابية التي تقع في كل العصور امتداداتٌ للسِّمات والأهداف الأساسية للعمليات الإرهابية في الموجات الأخرى. فعلى سبيل المثال؛ فإن في مرحلة الإرهاب الديني تظهر بصماتٌ من الإرهاب الإلكتروني، وكذلك توجد انعكاساتٌ لموجتَيْ الإرهاب الفوضوي والعقائدي.

ب - الفكر المتطرف (التعصب) هو "الانتماء الزائد لجماعة ما، والارتباط بها لدرجة تصل إلى استبعاد وإقصاء وكراهية الآخر المختلف". ومن هنا أبرز تقرير الفكر المتطرف حق أصيل من حقوق الإنسان الصادر عن مركز حقوق الإنسان، لأهم أدوات مواجهة هذا الفكر، التي تمثلت في التعليم والوعي الثقافي والتعايش وتحقيق السلام والتسامح. كما عرض الرابط الخاص بالمكتبة بالموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات، كتابًا عن دور مؤسسات التوعية في مواجهة التطرف العنيف والحض على الكراهية ومسؤولياتها، الذي سلط الضوء على المؤتمر الدولي السنوي الذي عقد بالقاهرة في يوميْ الثاني والثالث من يوليو 2017، وفيه تناول دور مؤسسات التعليم والإعلام في مواجهة التطرف العنيف، وأكد على ذلك أيضًا المؤتمر الصادر عن دوريات آفاق عربية في عدده الثاني، ديسمبر 2017 الذي جاء "بعنوان التعليم والتطرف والإرهاب"، بالإضافة إلى دور الدراما التليفزيونية بالنظر لتأثيرها العميق في هذا الشأن، علاوة على دور رجال الدين في مكافحته.

كما استعرض رابط الدوريات المتفرع من الرابط الخاص بإصدارات الهيئة العامة للاستعلامات لدوريات آفاق عربية، الذي جاء عددها الرابع 2018 ليعرض إشكالية مواجهة التطرف وتقويم الشخصية العربية باستخدام المناهج التعليمية، والذي ركز على كيفية تكوين أجواء العنف والتطرف، ودور التعليم في مواجهة التطرف، مع وضع مجموعة من الآليات لمواجهته.

وجاءت الندوات والمؤتمرات الصادرة عن آفاق عربية في عددها الأول مارس 2017، على موقع الهيئة بالمؤتمر الدولي الثالث لمكافحة التطرف (العالم ينتفض... متحدون في مواجهة الإرهاب) التي تناولت جلساته وضع المرأة، ودور الإعلام، والتنوع الديني والثقافي، ورصد خطابات التطرف، واستطلاعات الرأي. كما احتوى أيضًا الموقع، رابط مهرجانات ومؤتمرات، الذي ضم مؤتمرات اجتماعية؛ تمثلت في "المشاركة المصرية في مؤتمر السلام العالمي"، الذي عرض للمشاركة المصرية في مؤتمر السلام العالمي، ومؤتمر الأزهر العالمي للسلام، ومؤتمر مجلس وزراء الشؤون الاجتماعية العرب حول الإرهاب والتنمية الاجتماعية.

بينما عرض الموقع الرسمي لوزارة الشباب والرياضة الرابط المتعلق بالأخبار الخاصة بالأنشطة الشبابية، لعدد من الفعاليات والملتقيات، وكذلك الحلقات النقاشية، التي اهتمت بتوضيح ماهية الفكر المتطرف وآليات مواجهته، وذلك كما جاء في "فعاليات الملتقى العربي الأفريقي لمكافحة الفكر

المتطرف" الذي تمت مناقشته من منظور أمني، حث فيه الشباب بعدم الانصياع وراء المؤامرات والشائعات أو ما يسمى بالفوضى الخلاقة، مع توضيح الفرق بين محاربة الفساد وإسقاط الدولة.

انطلاقًا من النقطة السابقة، أكد مقالٌ نشرته وحدة رصد اللغة التركية بمرصد الأزهر، بعنوان "الفن الهادف في محاربة التطرف"، أن الفن رسالة، وإن لم يكن له رسالة، فهو فن هابط ومدمر، لذلك لابد أن تكون للفن رسالة، فمقاومة التطرف والإرهاب ليست أمنية وعسكرية فقط كما يعتقد البعض، بل يجب أيضًا بالتوازي مع ذلك مجابهة الأفكار الظلامية الهدامة عن طريق الفكر والتنوير. لذلك؛ فإن الفن الهادف بجميع أنواعه قادر على أن يكون سلاحًا فكريًّا قويًّا يستطيع مجابهة التطرف عن طريق تعميق ثقافة السلام والحوار داخل المجتمعات. ومن هنا رصدت وحدة رصد اللغة الانجليزية بمرصد الأزهر مقالين بعنوان "الفقر والجهل جذور للتطرّف يجب استئصالها" و"الجهل بالدين رافدًا للإرهاب"، اللذين بيَّنا أن الجهل بشكلٍ عام والجهل بالدين بشكلٍ خاص، أهم روافد التطرف والإرهاب؛ فالجهلُ دائمًا مصدرُ الدمار والهلاك، وخاصة إذا انضم إلى هذا الجهل عاطفةٌ دينية غيرُ راشدة، فإنها تُوظّف هذا الدين في اتّجاهٍ مُعاكسٍ لمقاصد الدين العليا وغاياته السامية.

وفي محاولة "مرصد الأزهر العالمي لمكافحة التطرف" تفكيك الأيديولوجية المتطرفة؛ فإنه يسعى للكشف عن مصادر هذه الأيديولوجيات، مستعينًا في ذلك بالأخبار التي ترصد تحركاتِ المتطرفين وأنشطتَهم، في محاولةٍ للتعرّف على هذه العقلية الإرهابية. وقد نشَر "مرصد الأزهر" قبل ذلك ما يفيد أن الوثائق المُسرَّبة من "داعش" أَظهرتْ أنّ غالبية المنضمين لـ "داعش" لا يعرفون شيئًا عن الدين الإسلاميّ، حتى وإن كان هذا الأمرُ طَبَعيًّا وليس مدعاةً للاندهاش والتعجب. ولتأييد هذا الكلام فقد صَدرتْ مؤخّرًا دراسةٌ عن الأمم المتحدة أَوضحتْ أنّ المقاتلين الأجانب في سوريا يَفتقرون إلى الفهم الصحيح للإسلام؛ وذلك حسْبَ ما أورده موقع صحيفة .Independent حيث إن الشباب الذين يغادرون منازلهم وأوطانهم للالتحاق بالجماعات الإرهابية في سوريا يأتون أساسًا من خلفيّاتٍ محرومة ومستوياتِ تعليمٍ منخفضة، و"يَفتقرون إلى أيِّ فهمٍ أساسيٍّ للمعنى الحقيقي للجهاد، أو حتّى للعقيدة الإسلامية". وأكد على ذلك مقال "ثنائية الجهل والتطرف" الذي نشرته وحدة اللغة الألمانية بمرصد الأزهر، وكشفت حقيقة جهل داعش بتعاليم الدين، وقد اتضح ذلك جليًّا في التسريبات التي ظهرت مؤخرًا حول الثقافة الدينية لدى مقاتلي داعش، فقد نشر موقع Daily Mail يوم 15 أغسطس 2016 خبرًا بعنوان "استمارات تجنيد داعش، وقد أظهرت أن 70% من مقاتلي التنظيم لا يكادون يعرفون شيئًا عن الإسلام"؛ بل إن بعضهم قد اشترى نسخة من"The Koran for Dummies"، وهو كتاب مبسط للتعريف بالقرآن وتاريخه ولغته... إلخ من أجل مساعدة البسطاء من الناس الذين لا يمتلكون معرفة كافية بالقرآن.

ومن هنا جاء مقال "القضاء على تنظيم داعش في سوريا والعراق .. هل يعني نهاية الإرهاب؟" بتاريخ 10 ديسمبر 2017، بمرصد الأزهر، ليوضح معاناة معظم دول أوربا والشرق الأوسط من ظاهرة بدأت قديمًا، وازداد لهيبها في مطلع القرن الحادي والعشرين خاصة مع تفجيرات الحادي عشر من سبتمبر 2001، وعندئذٍ ارتبطت الأحداث الإرهابية بالميول الدينية المتشددة، وظهر مصطلح "الإرهاب الإسلامي" مشيرًا إلى العمليات الإرهابية التي تنفذها الجماعات والتنظيمات الإرهابية ذات الخلفيات الدينية، كالقاعدة وداعش "والدولة الإسلامية في العراق والشام".

وبالنظر إلى القوافل التوعوية على صفحة مجمع البحوث الإسلامية، من خلال رابط الدعوة والوعظ يُلاحظ أنها احتوت -في مجملها- على مواجهة الأفكار والمفاهيم الشاذة، من خلال توضيح الجوانب الإنسانية في الإسلام، وقيم الرحمة والمحبة والتعاون والتكافل بين الناس، والعمل والإنتاج

والانتماء للوطن، وقيمة الأمل؛ وذلك بتبصير المواطنين، وتصحيح المفاهيم والأفكار الخاطئة لديهم، ولم تقتصر القوافل التوعوية على الأفراد فقط، وإنما عرضت ورش عمل تفاعلية لمجموعة من وعاظ الأزهر من مناطق متنوعة تحت عنوان "كيف تحاور متطرفًا"، حيث تقوم بتأهيل هؤلاء الوعاظ وتدريبهم على إجراء الحوارات والنقاشات الفكرية، فضلًا عن مخاطبة الشباب وشرائح المجتمع المختلفة بطريقة واضحة وعملية تيسر لهم التعرف على مغالطات تيارات العنف والتكفير، وتم عمل اثنتيْ عشرة ورشة عمل؛ ركزت الورشة الأولى على بعض المفاهيم والمصطلحات المرتبطة بفكر الجماعات المتطرفة التي تعمل على تلويث عقول الشباب بالأفكار المنحرفة، وقد تم في ورش العمل هذه بيان رؤية الأزهر الشريف في التعامل مع هذه القضايا لحماية الناس من خطرها.

كما نظمت دورات تدريبية لتأهيل "وعاظ اللغات" من خلال رابط أكاديمية الوعاظ على الصفحة الرئيسية بمجمع البحوث الإسلامية، وذلك للرد على الشبهات ونشر صحيح الإسلام لغير الناطقين بالعربية، وزيادة المستوى العلمي لهم، من أجل الاستفادة بهم في التواصل مع الناس دعويًّا خاصة الذين لا يجيدون العربية باعتبار أن هؤلاء الوعاظ يتقنون لغات أجنبية مختلفة، وكذلك دورات تدريبية لتأهيل الطلاب الوافدين، وترشيد فهمهم للعلوم الإسلامية وفق المنهجية العلمية الوسطية للأزهر الشريف؛ لحمايتهم من الأفكارالدخيلة والمتطرفة، وحفاظًا عليهم من محاولات استقطابهم من جانب الجماعات المتطرفة والمنحرفة لاستخدامهم في نشر الأفكارالتكفيرية، وحتى يتم إعدادهم بما يتواءم مع التحديات الراهنة ليكونوا سفراء للأزهر الشريف في بلادهم، كما عرض رابط المؤتمرات المتفرع من رابط مشيخة الأزهر الموجود على الموقع الرسمي لبوابة الأزهر مؤتمرات متنوعة عن علاقة الشرق بالغرب وكيفية توطيد العلاقات بينهم، حيث جاءت ندوة " الإسلام والغرب" لترسيخ التعاون ونبذ العنف ومواجهة التطرف.

كما قام"مرصد الأزهر لمكافحة التطرف" برصد ومتابعة ومجابهة الأفكار والأيديولوجيات المتطرفة التي تتبناها الجماعات الإرهابية بشتى أنواعها للوقوف على أحوال المسلمين في جميع أرجاء العالم مع التركيز على نشر صحيح الإسلام وإبراز دوره في دعم قيمة الإنسان والإنسانية، وذلك باثنتيْ عشرة لغة حية.

وبحسب بعض الدراسات البحثية في هذا السياق يمكن تصنيف الإرهابيين إلى ثلاث فئات؛ أولها وأخطرها على الإطلاق "الأيديولوجيون" وهم في السياق الإسلامي، أصحاب فتاوى الجهاد الذين يحرضون على الإرهاب تحت مسمى الجهاد، أمّا الفئة الثانية فهي فئة "المنفذين" وهم الانتحاريون والمسلحون، والفئة الثالثة هم "الممولون" الذين يضخون الأموال بدوافع كثيرة منها العقائدي، ومنها الشخصي، ومنها ما ينتج تحت ضغط أو تهديد من قبل الإرهابيين، لذا يرى مرصد الأزهر لمكافحة التطرف أن محاربة الإرهاب تستلزم: **أولًا**: تجفيف منابع الإرهاب العقائدي بمحاربة الفئة الأولى، **ثانيًا**: مواجهة أمنية للخطر الذي تمثله الفئة الثانية" المنفذون"، **ثالثًا**: محاربة الفئة الممولة والتضييق عليها، وهذا ما أورده "تقريرعن مراقبة التطرف العالمي"، بتاريخ 17 أغسطس 2016، حيث ركزالمرصد من خلاله على تقرير مركز توني بلير العالمي لمراقبة التطرف. ووفقًا لما جاء بالإحصائية التي أصدرها المركز فيما يتعلق بمراقبة التطرف العالمي عن شهر يونيو لعام 2016 والصادر في 31 يوليو لعام 2016، وقد تسببت 27 جماعة دينية متطرفة في إثارة 314 حادثة عنف في 28 دولة حول العالم، وكان أكثر هذه العمليات دموية في خمس دول هي أفغانستان واليمن والصومال والنيجر والعراق، وراح ضحية هذه العمليات ما لا يقل عن 577 قتيلًا، كما أوضح مركز الدراسات الدينية والجيوسياسية الذي يترأسه

توني بلير - رئيس الوزراء البريطاني الأسبق- أن خسائر الحرب لا تقتصر فقط على فقدان الأرواح وزيادة عدد الجرحى؛ بل تتضمن أيضًا خسائر اقتصادية واجتماعية إلى جانب معاناة الملايين من البشر.

وجاء رابط مقالات على الصفحة الرئيسية بمرصد الأزهر لمكافحة الفكر المتطرف لعدد من التقارير والمقالات المتعلقة بهذه القضية ، فاستعرض مقالًا بعنوان "معركة الوعي ونهاية التطرف" 17 أبريل 2016، وآخر بعنوان "الوحدة الوطنية وأثرها – نظرة دينية"، بتاريخ 14يوليو2016، اللذين حثَّا على أن المعركة الحقيقية التي يجب أن يخوضها العالم بأسره ضد التنظيمات المتطرفة هي معركة الوعي، ولا شك أن الأفكار التي تدفع للتطرف لن تنتهي على الأرض بقوة السلاح فقط دون إعلان وفاة هذه الأفكار إكلينيكيًّا في عقول الشباب، وهذا هو ما تنبه إليه الأزهر الشريف ومرصده منذ تأسيسه، وذلك من خلال تعرية تلك الجماعات وأفعالها أمام الشباب حتى لا يقعوا فريسة للتطرف والإرهاب.

وعرضت وحدة رصد اللغة الفرنسية، مقالًا بعنوان "الالتزام الديني ومعاداة التطرف الفكري"، بتاريخ 17 يناير 2017، ومقالًا آخر بعنوان "سرابُ الإرهابِ "بتاريخ 30 يناير 2017، وقد اتضح من خلالهما أن التفرقة بين الإسلام بمبادئه وتعاليمه وكل ما هو منسوب إليه من أفكارٍ مغلوطة كفيلة أن تنكر كل ما جاء به هذ الدين، حيث إننا أمام حالة من أسلمة الإرهاب ولسنا أمام تطرف الإسلام. فالدين بحد ذاته ليس قاعدة للإرهاب، والقول بهذا يعد إفسادًا واستغلالًا لبعض الأفكار الدينية. ومن هنا نتطرق إلى ما قاله الكاتب والمحلل الفرنسي، المتخصص في الشأن الإسلامي، جيل كيبيل في كتابه (الشق) من طرحٍ جيدٍ لأساليب تلك الشبكات الإرهابية ومنطقها السياسي الذي يستخدم بعض الأفكار الدينية في سبيل هذا الأمر.

كما رصدت وحدة رصد اللغة الألمانية مقالًا بعنوان "بين التطرف والإرهاب" ، في 23أبريل2017 ، بالإضافة إلى مقال " ثلاثية التطرف"، الذي نشرته وحدة اللغة العربية، بتاريخ 2 يونيو 2018 . ليثير عدد من التساؤلات؛ منها: هل يُعدُّ النص الديني ثريًّا ومرنًا وحَمّالَ أَوْجُهٍ؛ كما يقول السادة العلماء ــ في غالب أحواله ــ وهل هذه الميزة هي التي جعلت النصَّ مُستَغَلًّا من قِبَل الجماعات المتطرفة قديمًا وحديثًا؟ أو أن القضية تكمن في طبيعة المتطرف المتلونة التي تسعى بجهدٍ كبيرٍ لاستغلال كل ما يستطيع استغلاله، حتى وإن كان نصًّا مُقَدَّسًا؟، الحقيقة أن القضية متشابكة ولا يمكن الفصل والقطع فيها بسبب دون آخر؛ بل هناك تداخل وتلاحم بين الأسباب والدوافع المتغايرة المختلفة التي تُشَكِّل في النهاية عقلية ووِجدان المتطرف وتدفعه، بل تسوقه سوقًا نحو المصير الأسود الذي نعرفه جميعًا.

ومن هنا جاء مقال بعنوان "هل يبدأ حقًّا التطرف من الإنترنت؟" بتاريخ 2 فبراير 2017، ليبين حقيقة علاقة الإنترنت بالإرهاب الإلكتروني، ومراحل تطوره، مع توضيح بداية ظهور التطرف الإعلامي. كما استعرض مقال "مسلمو الغرب والتصدي للفكر المتطرف"، بتاريخ 18 أغسطس 2016، ومقال "دَور المجتمع في الوقاية من التطرف"، في 16 ديسمبر 2018، الخطوات الجادة للتصدى للهجمات الإرهابية، في محاولة لتبرئة المسلمين أنفسهم مما يحدث، ولا شك أن هذه فكرة إيجابية، ولا بد من تفعيلها والتوصل لخطوات ناجحة تقلص من حدة الصورة السلبية عن الإسلام، وتحاول معالجة الأخطاء البارزة للجاليات المسلمة في تلك المجتمعات. كما يضم رابط الإحصائيات على الموقع الرسمي لمرصد الأزهر لمكافحة الإرهاب والتطرف، أنشطة الجماعات الإرهابية على مستوى العالم طوال عام 2017، 2018، 2019، وما يرتكبونه من قتل وتفجير وإعدامات واغتيالات واختطاف مدنيين، مزودة بأرقام ورسوم توضيحية ومرتبة ترتيبًا تنازليًّا حسْبَ عدد الضحايا والمصابين، وكذلك إحصائية بعدد الضحايا والمصابين والمعتقلين نتيجة أنشطة الجماعات الإرهابية.

جـ – المواطنة: يرتبط مبدأ المواطنة ارتباطًا وثيقًا لا يقبل التجزئة بمبدأ المساواة، فلا يجوز التمييز بين المواطنين بأي نوع من أنواع التمييز، سواء على أساس ديني أو طائفي أو اقتصادي أو اجتماعي؛ فالمواطنة تحقق الوحدة الوطنية وتغرس الشعور بالانتماء إلى الوطن والمجتمع بما يحمله من هوية تعكس ثقافته وتاريخه وهمومه المشتركة؛ ولا تعني الانغلاق على الذات؛ إنما هي الأساس الذي تنطلق منه الانتماءات الأوسع؛ ومن هنا استعرض مركز دراسات حقوق الإنسان الموجود على الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات، العديد من الأبحاث التي منها "حماية الحق في المساواة والقضاء على التمييز في مصر" الذي تناول **أولًا**: مبدأ المواطنة ومساواة المواطنين أمام القانون، **ثانيًا**: الإطار الدستوري والقانوني لحرية العقيدة وممارسة الشعائر الدينية في مصر، **ثالثًا**: الحماية الجنائية للحق في المساواة من خلال تجريم التمييز بين المواطنين، وتجريم الجماعات الإجرامية المضرة بالوحدة الوطنية، وبالسلام الاجتماعي، وحماية حرية ممارسة الشعائر الدينية، وتجريم التمييز بسبب الجنس أو الأصل أو اللغة أو الدين أو العقيدة. وبالتالي جاءت الدعوة العالمية للقضاء على التمييز العنصري وكراهية الأجانب من خلال التقرير الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في دورتها الثانية والسبعين بتاريخ 19 ديسمبر 2017 إلى اتخاذ إجراءات ملموسة للقضاء التام على العنصرية، والتمييز العنصري وكراهية الأجانب، وما يتصل بذلك من تعصّب. كما استعرض "مقال الدولة الوطنية " .. كيفية قضاء الدولة الوطنية الحديثة على عديد من الظواهر التي عاش فيها مجتمع الدول لعشرات القرون، مثل التسليم بوجود طبقات بين مواطني الدولة وبعضهم بعضًا، والتمييز في الحقوق والواجبات، مثل تمييز عنصر أو عرق على آخر، أضف إلى ذلك الرابط الخاص بإصدارات الهيئة العامة للاستعلامات، الذي حوى العديد من الدراسات والبحوث التي تنوعت بين دراسات محلية وإقليمية ودولية. وبالنظر إلى الدراسات المحلية يُلاحظ أن الهوية المصرية في منتدى شباب العالم؛ الذي كانت فيه الهوية المصرية هي المحور الرئيسي لفعالياته في دورته الثانية من 3 – 6 نوفمبر 2018، من خلال رؤية مستوحاة من كتاب "الأعمدة السبعة للشخصية المصرية". وهي أعمدة سبعة متشابكة ومتنوعة كونت الشخصية المصرية ووجدانها، وهذا التشابك أدى إلى التماسك الوطني الذي يعيشه شعب مصر، بالإضافة إلى أنه أدى دورًا كبيرًا في مقاومة الأخطار التي هددت الوطن عبر التاريخ، وهذه الانتماءات هي انتماء مصر الفرعوني، الروماني، القبطي، الإسلامي، انتماء مصر العربي، انتماء مصر للبحر المتوسط، انتماء مصر الأفريقي؛ كذلك قمة نيلسون مانديلا عن السلام، التي تم من خلالها التركيز على أن السلام هو تهيئة بيئة يزدهر فيها الجميع، بصرف النظر عن عرقهم أو لونهم أو اعتقادهم أو جنسهم، أو طبقتهم، أو طائفتهم أو أية سمة اجتماعية مميزة. كما اهتم بحث "تغلغل فكرة المواطنة في النسيج الوطني المصري"، بصورالمواطنة في فكر وعمل الزعيم سعد زغلول (1919)، انتهاءً بثورة يوليو وإرساء المواطنة بمفهومها الشامل (1952).

واستعرض رابط الشباب المتفرع من الرابط الرئيسي المسمى بالمجتمع على صفحة الهيئة العامة "ملتقى الشباب للقيم والأخلاق والمواطنة" مايو 2017 الذي جاء بنقاط عدة؛ منها: أن تمكين الشباب والاستفادة من طاقاتهم مطلب ديني ووطني، الأخلاق والهوية الوطنية والشخصية المصرية. وجاء على الرابط الخاص بالمقالات على الصفحة الرئيسية للموقع الرسمي لوزارة الشباب والرياضة، مقالٌ بعنوان "علموا أولادكم الانتماء للوطن" حث فيه الكاتب الشباب على ضرورة الانتماء لوطن كبير يستحق بالفعل أن يكون كبيرًا بشبابه، وأن يكون كبيرًا بتطلعاته نحو المستقبل في ظل قيادة سياسية تتحرك في جميع الاتجاهات وعلى كافة الأصعدة من أجل وضع مصر في المكانة الدولية التي تستحقها عن جدارة. كذلك رابط الأخبار على الصفحة الرئيسية الذي ينبثق منه تفريعات أخرى؛ مثل أخبار شبابية؛ الذي ضم مبادرة القيادات الشبابية تحت شعار "الثقافة حائط الصد" لتحفيز القيادات الشبابية والتركيز على الدعم الثقافي

وبناء الهوية وتعزيز الانتماء لدى الشباب، كذلك فعاليات "برنامج التبادل الثقافي الخاص بالقيادة وصناعة السلام"،الذي ينفذه شباب تحيا مصر تحت عنوان "القيادة من أجل السلام". كما جاء على الرابط نفسه فعاليات "الملتقى العربي الخامس للطلائع" في مجال المواطنة تحت شعار "أنا العربي .. أنا العربية"، وذلك بالتعاون مع جامعة الدول العربية وبمشاركة عشر دول عربية (الأردن، لبنان، السودان، فلسطين، الجزائر، اليمن، الصومال، جيبوتي، جزر القمر، مصر) والذي تم تنفيذه خلال الفترة من 29 أغسطس وحتى 7 سبتمبر 2018، ويهدف هذا الملتقى إلى ترسيخ الاعتزاز بالهوية العربية والثقافة والفن، ونشر ثقافة السلام وتعزيز الهوية الوطنية بالإضافة إلى التواصل الفكري بين طلائع العرب، وذلك استعدادًا لتقديم نموذج محاكاة داخل الجامعة العربية. كذلك "مبادرة قيمنا من تراثنا" التي تناولت في الجانب الديني ترسيخ القيم الحميدة لدى الطلائع والأخلاق الفاضلة وتنمية الهوية وحب الوطن، واحترام المرأة وقيمة الوقت في الإسلام، وتعميق الصلة بين النشء والقيم والأخلاق ومعالجة التدهور الأخلاقي وكيفية الموازنة بين العقائد والعبادات والمعاملات لدى الطلائع، وتزويد الطلائع بمبادئ الديانات السماوية السمحة والأخلاق السامية النابعة من حضارتنا وتاريخنا ونبذ العنف والتطرف بجميع أشكاله، كما تضمنت محاور الأخلاق الفاضلة ومنطلقات اكتسابها، والعزلة الفكرية عند النشء والشباب، وكيفية تشييد المصري القديم بالعلم هذه الحضارة بالإضافة إلى "مشروع دعم المواطنة للشباب".

وبالنسبة لحملات التوعية لدعم الانتماء الوطني وتوجيه طاقات الشباب التي جاءت على الرابط الخاص بمجمع البحوث الإسلامية على الموقع الرسمي لمشيخة الأزهر، فقد جاءت على هيئة برنامج توعوي يناقش المشكلات الاجتماعية التي تتعلق بالأسرة لتقديم الحلول اللازمة لها، وبيان الأساليب التربوية التي أقرها الإسلام للحفاظ على وحدة المجتمع، والاستفادة من طاقات الشباب المعطلة، وتوجيه تلك الطاقات للاستفادة بها قدر الإمكان في تنمية الوطن والارتقاء بمستويات الأداء في مختلف المجالات .. كما جاء على الصفحة الرئيسية لمجمع البحوث الإسلامية رابط خاص بالدعوة والوعظ، لينشرقوافل تحث على "قيمة الانتماء ومكانة سيناء"، كذلك قوافل تحت شعار "صدق الانتماء للوطن" الذي تناول مفهوم الانتماء وأهميته، ومجالاته؛ مثل: الانتماء للأسرة، وللمجتمع، وللوطن، والدين؛ كما ركز على مفاهيم عدة تدور حول الانتماء وحب الوطن، والمحافظة على مؤسسات الدولة، بالإضافة إلى قيم التسامح والرحمة.

واستعرض مجمع البحوث الإسلامية في تقرير له عن أنشطته، التي ضمت تنظيم نحو 620 لقاء من خلال المقاهي الثقافية، لقاءات حثت على القيم الأخلاقية والاحترام وقبول الآخر، والنصيحة والبُعد عن الشائعات، وخطرها على الفرد والجماعات، فضلًا عن قيمة التسامح وبيان دور الأزهر الشريف في المجتمع. بالإضافة إلى قوافل توعوية بلغت نحو 12 قافلة شارك فيها 44 واعظًا إلى عدد من المحافظات والمدن الجامعية للطلاب ومدينة البعوث الإسلامية للتواصل مع الطلاب الوافدين. بجانب 144 قافلة دعوية إلى عدد من المحافظات؛ منها: الإسماعيلية، والبحر الأحمر، وحلايب وشلاتين، وبورسعيد، وغيرها؛ حيث استهدفت تلك القوافل التواصل مع الناس في المساجد والشركات والنوادي إلى غير ذلك من الأماكن التي يوجد فيها الناس بكثافة. كما أشار التقرير إلى أنه تم عقد عدد من المحاضرات أيضًا بأكاديمية الشرطة ومراكز التدريب، وأقسام الشرطة على مستوى الجمهورية، وهو برنامج عمل يؤديه الوعاظ شهريًّا في خطة عملهم، هذا بالإضافة إلى المحاضرات في مصلحة السجون المختلفة وقطاعات وزارة الداخلية.

وبالنسبة للتواصل مع الجمهور قامت إدارة الدعوة والوعظ بمجمع البحوث الإسلامية بعمل "مقهى ثقافي" بست محافظات، وذلك للتواصل مع الناس والاستماع إليهم والتعرف على الأفكار التي

تدور في أذهانهم، والإجابة عن أسئلتهم واستفساراتهم، وتبسيط معاني الإسلام والتركيز على التعامل الحسن بين الناس.

استعرض رابط مشيخة الأزهر الموجود على الموقع الرسمي لبوابة الأزهر رابطًا فرعيًّا يتضمن العديد من المؤتمرات والندوات التي تطرقت إلى الانتماء والمواطنة؛ ومن ذلك "مؤتمر الحرية والمواطنة ... التنوع والتكامل"،وكذلك "صراع بين محبة الوطن والتأليه" بتاريخ 30 مارس 2016، الذي تم نشره من خلال وحدة اللغة الإنجليزية على صفحة مرصد الأزهر، والذي بين مدى حب الأوطان وإظهار الانتماء لها، والتأكيد على الولاء والتضحية في سبيل عزتها والتفاني في خدمتها؛ وذلك من خلال ممارسات وأفعال معينة؛ مثل تحية العلم أو الهتاف بشعارات معبرة عن حب الأوطان، غير أن بعض الباحثين يرفض أن تكون هذه الشعارات هي فقط الدليل على الانتماء أو الولاء للوطن، كما هو الحال في الهند في الوقت الراهن.

د – الشائعات: أسهمت مواقع التواصل الاجتماعي، وبالأخص موقعيْ "الفيس بوك وتويتر"، في انتشار الشائعات بشكلٍ ملحوظ، وخاصة في ظل تزايد استخدام هذه المواقع، حيث يوجد نحو ثلاثة مليارات مستخدم لمواقع التواصل الاجتماعي حول العالم، ومليارْيْ مستخدم لفيس بوك، كما يستخدم 50 مليون شخص في مصر وسائل التواصل الاجتماعى يوميًّا، حيث يُعدُّ الفيس بوك هو الموقع الأكثر استخدامًا من قبل المصريين بنسبة 30.5 % يليه إنستجرام بنسبة 7.8 %، وتويتر بنسبة 2.4 % خلال الفترة من (سبتمبر – نوفمبر) 2018. **(المركز الإعلامي بمجلس الوزراء: 2018)**، وبما أن الشائعات من أهم آليات حروب الجيل الرابع، قام مركز الإعلام بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء، برصد الشائعات وتحليلها والرد عليها بعد التنسيق مع الجهات المعنية، تلك الشائعات التي استهدفت أكثر القطاعات التي تمس حياة المواطنين بشكل مباشر؛ كالصحة والتعليم والتموين وغيرها. والعمل على بناء حاجز بين المواطنين والدولة، وهدم كل الإنجازات الحكومية. لذلك؛ فإن الشائعة غالبًا ما توجه ضد القطاعات والهيئات التي تقدم خدمات حقيقية وفعالة لمواطني الدولة، وتحقق نجاحات كبيرة من خلال المشاريع الوطنية المنفذة على أرض الواقع، لذلك استحوذ قطاع التعليم على المرتبة الأولى في تقرير حصاد الشائعات لعام 2018 بنسبة 21.5 %، خصوصًا في ظل التجربة الجديدة في تطوير منظومة التعليم، وكذلك حملتها في القضاء على الدروس الخصوصية وإعادة هيكلة المنظومة التعليمية من خلال إطلاق استراتيجية متكاملة تستهدف بناء طالب متفوق يتمتع بالعديد من المهارات المختلفة، فضلًا عن استخدام وسائل التكنولوجيا الحديثة " التابلت" في العملية التعليمية الحديثة، وهو ما جعله في مرمى الشائعات المغرضة، يليه قطاع التموين الذي جاء بنسبة 17% من حصاد الشائعات، وذلك بعدما نجحت الوزارة في توفير كافة السلع التموينية الضرورية المدعمة من الدولة لصالح المواطنين مستحقي الدعم بتكلفة منخفضة لا تقارن مع أسعار السلع التجارية الأخرى، بالإضافة إلى دعم رغيف الخبز الذي لا تستطيع معظم الأسر ذات الدخول المتوسطة أو محدودة الدخل الاستغناء عنه، لذلك بعدما قامت بعملية التنقية لتحديد الأسر المستحقة للدعم واستبعاد غير المستحقين سواء العاملين بالخارج أو المتوفى ...إلخ، وهو ما جعلها عرضة للشائعات المغرضة من جانب الجماعات والأفراد مروجي الشائعات.

ثم يأتي قطاع الاقتصاد في المرتبة الثالثة من الشائعات بنسبة 15.3% بعدما حقق برنامج الإصلاح الاقتصادي الذي تبنته الدولة نجاحًا واضحًا بشهادة المؤسسات الدولية كافة، حيث تقدمت مصر في العديد من المؤشرات الدولية المرتبطة بتحسن الاقتصاد المصري وتعافيه، وذلك مثل تقرير التنافسية العالمي 2018، حيث حققت مصر المركز 94 من بين 140 دولة خضعت للتقرير، يليه في المركز الرابع قطاع

الصحة؛ وذلك عقب النجاحات التي حققتها الوزارة، ومنها المبادرة الرئاسية "100 مليون صحة"، التي تهدف للقضاء على فيروس سي والأمراض غير السارية، وتحقيق نتائج إيجابية على أرض الواقع، وكذلك انخفاض الإصابة ببعض الأمراض المنتشرة وتوفير بعض الخدمات الصحية المتطورة، لتصطدم ببعض الشائعات المتعلقة بإجبار المواطنين والأفراد للتبرع بالدم وهو ما تم تكذيبه، واستبعاد من ليس لديهم تأمين صحي من علاج فيروس سي المجاني، ويحتل قطاع التضامن الاجتماعي المركز الأخير ضمن أكثر خمسة قطاعات مستهدفة بالشائعات، وتمثلت أهم الشائعات في استبعاد بعض الأسر من معاش تكافل وكرامة بالرغم من تزايد أعداد الحاصلين على المعاش، وجاءت هذه الإحصائية من خلال أشكال ببليوجرافية قام بها المركز.

كذلك عرض الرابط الخاص بالتقارير الدورية الصادرة عن مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار على موقع الهيئة العامة للاستعلامات لتقارير من 2014 إلى 2017 ينفي من خلالها كل ما تم نشره من أخبار مغلوطة من شأنها إثارة الفوضى وعدم الاستقرار المجتمعي، وقد تؤدي بدورها إلى قيام الاحتجاجات والمظاهرات التي تعطل مسيرة العمل. وجاء الرد على هذه الشائعات التي استهدفت العديد من قطاعات الدولة؛ منها: التعليم، الصحة، التموين، الإسكان، النقل والمواصلات، التضامن الاجتماعي، الوقود والطاقة. وكان من أكثر الشائعات التي تم تداولها خلال الفترة المحددة للدراسة الحالية من يناير 2016 إلى ديسمبر 2018 ما يلي: رفع الدولة الدعم عن لبن الأطفال، رفع أسعار الكهرباء والطاقة على محدودي الدخل، نقص السلع التموينية في الأسواق، إغلاق موقع الفيس بوك، تنصت الدولة على مكالمات المواطنين، زيادة أسعار تذاكر أتوبيسات النقل العام، إلغاء وزارة التموين لسلع نقاط الخبز، طرح وزارة التموين أرز مسرطن ومُصنَّع من البلاستيك، قيام وزارة الكهرباء بتخفيف أحمال الكهرباء في رمضان، وجود أزمة سكر في السوق المحلية، إلغاء وزارة الأوقاف الاعتكاف في المساجد في العشرة الأواخر من شهر رمضان، زيادة الأعباء الضريبية على المواطن، رفع أسعار البنزين والسولار بعد إقرار ضريبة القيمة المضافة، زيادة أسعار السلع الغذائية وسيارات الركوب بعد إقرار مشروع قانون القيمة المضافة، إلغاء منظومة الخبز الجديدة، خفض أجور الموظفين بالدولة.

كما استعرض رابط" البحوث الإسلامية" الموجود على صفحة مجمع البحوث الإسلامية على الموقع الرسمي لبوابة الأزهر، عددًا من الحملات التوعوية، التي أطلقها في كل محافظات الجمهورية لمواجهة الشائعات والتحذير من خطرها الذي يؤثر تأثيرًا سلبيًّا على الفرد والأسرة والمجتمع، وذلك من خلال مجموعة من المحاور المهمة التي تم مناقشتها مع الأفراد في أثناء الحملة، والتي تدور حول أنواع الشائعات وأخطرها، والهدف من إطلاقها في المجالات الحيوية المختلفة.

جاء الرابط المتعلق بالمقالات على موقع الهيئة العامة للاستعلامات لعرض بعض المقالاتالتي تحث على الوعي بخطورة الإرهاب الفكري والمعنوي باستخدام سلاح الشائعات؛ وذلك في مقال "حماية كيان الدولة بين الحق والواجب". كذلك الرابط الخاص بالمزيد على الموقع الرسمي لوزارة الشباب والرياضة، ليستعرض البرنامج التدريبي الأول لإعداد المدربين في مجال "مواجهة الشائعات وتأثيرها علي الأمن القومي"، من خلال الاستفادة من خريجي دورات الاستراتيجية القومية والأمن القومي المنفذة بالتعاون مع أكاديمية ناصر العسكرية العليا. كذلك عرض الرابط الخاص بأخبار الأنشطة الشبابية على الصفحة الرئيسية لوزارة الشباب والرياضة، البرنامج التثقيفي الحواري حول أهمية الأمن القومي وحمايته تحت "عنوان أوعى تصدق ...؟!" لمواجهة الشائعات والتصدي لها. باعتبارها أخبارًا زائفة تفقد المصدر الموثوق منه إذ تزيد حدتها وخطورتها، بالإضافة إلى توضيح مفاهيم الأمن القومي والتحديات

والتهديدات المعاصرة المؤثرة على الأمن القومي المصري وأسبابها، وطرق مواجهتها، وشائعات حروب الجيل الرابع؛ والغزو الفكري والثقافي ومطامع الغرب في مصر وتشويه الرمز والإحباط وتدمير القيم؛ الأمر الذي يؤدي إلى قتل روح الولاء، والانتماء الذي ينتج عن التواصل الاجتماعي المغلوط.

ز – الإعلام الجديد: أفرزت ثورة تكنولوجيا الاتصالات نمطًا إعلاميًّا جديدًا يختلف في مفهومه وسماته وخصائصه ووسائله عن الأنماط الإعلامية التقليدية، إذ أوجد ظهور وسائل التواصل الاجتماعي قنوات للبث المباشر من جمهورها في تطور يغير من جوهر النظريات الاتصالية المعروفة، ويوقف احتكار صناعة الرسالة الإعلامية؛ لينقلها إلى مدى أوسع وأكثر شمولية، وهذا بدوره أعطى له قوة وقدرة تأثيرية وتفاعلية لم يتصوّرها خبراء الاتصال. ومن هنا عرض رابط الدراسات المحلية التابع لإصدارات الهيئة العامة، دراسة عن "الإعلام الرقمي .. تطورات متلاحقة وتواصل بلا حدود"، التي ركزت على سلبياته أكثر من إيجابياته، متمثلة في ضعف وضع الضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات، كذلك ضعف ضوابط السيطرة على نشر العنف والتطرف والإرهاب. وقد تناولت جريدة الجرائد العالمية العدد 478، مقالًا بعنوان "هكذا تصبح شبكات التواصل الاجتماعي أسلحة حرب" ، و"الأخبار في العصر الرقمي"، وأكدت على كون شبكات التواصل الاجتماعى أداة من أدوات الحرب للجماعات المتطرفة، حيث يُلاحظ أن أغلب ما تحتويه يكون ممزوجًا بالشغف والأكاذيب المذهلة والمروعة؛ ليشعر فيها الشخص بمتعة أنه على حق دائمًا. فقد أظهرت الدراسات أن هذه الوسائل تعمل على نشر الشائعات بشكل أسرع بمعدل ست مرات من الوسائل الأخرى، الأمر الذي دفع القوات المسلحة في بيانات صادرة من خلال رابط المؤسسة العسكرية المتفرع من الرابط الخاص بالأمن المتفرع من رابط المزيد الموجود على الصفحة الرئيسية للهيئة العامة للاستعلامات "بعدم الانسياق وراء مصادر بالتواصل الاجتماعي للحصول على معلومة".

وعرض الرابط الخاص بالأخبار الموجود على الموقع الرسمي لوزارة الشباب والرياضة الذي تفرع منه رابط الأنشطة الشبابية برنامج "التحديات الناجمة من شبكات التواصل الاجتماعي" لزيادة الوعي لدى الشباب لمواجهة مخاطر الإنترنت والشائعات التي يتم تداولها من خلاله، وتوحد الشباب مع عالم افتراضي وهمي يعزلهم عن المشاركة الاجتماعية الفعالة. كذلك "مبادرة حصن أمان"، وتهدف المبادرة إلى نشر الوعي بحفظ المساحات الخاصة على مواقع التواصل الاجتماعي، وكذلك الوصول لأقصى درجات الأمان والخصوصية على الشبكة العنكبوتية والاستخدام الأمثل للإنترنت والأمن الفكري ضد الشائعات.

بينما عُنِيَ الرابط الخاص بمجمع البحوث الإسلامية على الموقع الرسمي لبوابة الأزهر بالتوعية بخطورة لعبة الحوت الأزرق، وذلك ضمن إطار حملات التوعية التي قام بها المجمع؛ وقد حثت على استعادة دور الأسرة في التربية والمتابعة المستمرة لأفرادها في مراحلهم العمرية المختلفة، وهو ما يدعونا إلى ضرورة الاهتمام بالبناء الفكري للأبناء، وليس البناء الجسدي فقط. هذا بجانب التعرف على كيفية الاستخدام الأمثل للتكنولوجيا والاستفادة منها في المعرفة والتواصل البناء دون الوقوع في أضرارها.

وتولَّت وحدة رصد اللغة العربية نشر مقالٍ عن "منصات التواصل الاجتماعي بين الواقع والتصريحات المعلنة" على الرابط الخاص بمرصد الأزهر بتاريخ الأحد 15 يناير 2017 ، أوضح الدور البارز لشبكات التواصل الاجتماعي في نشر أيديولوجية الجهاد والتطرف حول العالم، الأمر الذي شجع

الجماعات الإرهابية المتطرفة على إنشاء هيكل تنظيمي إعلامي للعمل على نشر الدعاية الإعلامية لها، وعلى صعيد آخر تستمر هذه المواقع في التصريح بأنها لا تسمح بنشر أي محتوى متطرف رغم استمرار عرض المنشورات المتطرفة، أو حتى مقاطع الفيديو في هذه الموقع أو ذاك!

عرض الرابط المسمى بالمزيد على الصفحة الرئيسية لمرصد الأزهر، عددًا من الحملات التوعوية، مثل تبينوا بهدف توعية المجتمعات بخطورة الشائعات التي تسعى إلى خلق جو من الكراهية والغضب، والتحذير من الأهداف الخبيثة التي يسعى مروجو الشائعات إلى تحقيقها لإشاعة الفوضى بين أفراد المجتمع الواحد، مع إبراز أسبابها وأهدافها ووسائل انتشارها، موضحةً كيفية اعتماد التنظيمات الإرهابية عليها في ترويج الأفكار المسمومة لاستقطاب النشء والشباب.

كما جاء على رابط مقالات على الصفحة الرئيسية بمرصد الأزهر لمكافحة الفكر المتطرف مقال بعنوان "الإرهاب الأبيض" بتاريخ 5 مارس 2016 ، لتقديم وجه آخر للإرهاب، حيث يعتقد كثير من الناس عند سماعهم لكلمة الإرهاب بأنك تقصد الحديث عن الجماعات الإسلامية، ولا يرجع ذلك للشخص ذاته بل لما يقوم به الإعلام سواء المحلي أو الغربي من التركيز على أخبار تلك الجماعات، الأمر الذي أصبح ارتباطًا شرطيًّا لدى القارئ بأن الإرهاب هو ما تقوم به الجماعات الإرهابية، وقد ذهب البعض لأكثر من ذلك ليربط بين الإسلام كدين والإرهاب والتطرف، وهو ما ظهرت آثاره جلية في مظاهر الإسلاموفوبيا في الغرب.

هـ - الأسلحة البيولوجية (الحرب الكيميائية): تطرقت جريدة الجرائد العالمية في عددها 471 على الرابط الخاص بإصدارات الهيئة العامة للاستعلامات لهذه القضية عندما أشارت إلى استخدام الحشرات سلاحًا بيولوجيًّا لنشر الفيروسات، حيث ينص برنامج (أنسكت أيز) الذي تموله وكالة مشاريع أبحاث الدفاع المتطورة "داربا" التابعة لوزارة الدفاع الأمريكية بمبلغ 27 مليون دولار على استخدام الحشرات في التعديل الجيني للنبات، وقد أشار بعض الباحثين إلى أنه من الممكن عدّ هذا البرنامج جهدًا يهدف لتطوير عوامل بيولوجية لأغراض عدائية.

و - الحرب السيبرانية: جاء مقال بجريدة الجرائد العالمية في عددها 468، بعنوان "الانتخابات والأمن السيبراني" على الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات، جاء ليؤكّد أن حماية القوانين والأنظمة الانتخابية في الدول الديمقراطية مصممة لمنع الهجمات السيبرانية أو الإلكترونية. وإلى وقت قريب كان من غير المعقول الاعتقاد بأن الانتخابات يمكن أن تتأثر أو تعطل أو يوقف عقدها جراء الهجمات السيبرانية، وتوجيه الناخبين بالتصويت في اتجاه آخر من خلال عمليات التأثير والتضليل ونشر أخبار ومعلومات زائفة.

وتم رصد الأنشطة والبرامج الخاصة بالتوعية؛ وذلك كما عكستها مواقع المؤسسات -عينة الدراسة-، من خلال عرض الروابط التي تناولت آليات حروب الجيلين الرابع والخامس، كما جاءت بالتراث النظري مع كيفية التصدي لها ومواجهتها. ولكن هناك عدد من المحاور التي استعانت بها مؤسسات الدراسة في التوعية ضد هذه الآليات، وتتمثل هذه المحاور في أهمية الحفاظ على الأمن القومى، وتجديد الخطاب الديني، بالإضافة إلى تدعيم ثقافة التسامح وقبول الآخر.

أ- الأمن القومي: عرض الرابط الخاص بإصدارات الهيئة العامة للاستعلامات لدورية آفاق عربية في عددها الرابع مايو 2018، دراسة بعنوان "مهددات الأمن القومي العربي في ظل تصاعد تدخلات أطراف إقليمية"، استعرضت الدراسة ماهية الأمن القومي العربي ولخصته بكونه قدرة الأمة العربية

على حفظ إنجازاتها وأسسها ومبادئها من الأخطار والتهديدات التي تواجهها، سواء أكان تهديدًا يخص قُطرًا عربيًّا أو يخص الأمة العربية، بالإضافة إلى التركيز على مستويات التهديد للأمن القومي والمتمثلة في ضعف الدولة المركزية، وتزايد انتشار العنف والإرهاب، وتجدد المشكلات الإثنية والمذهبية. كذلك تضمَّن العدد الأول من آفاق عربية مارس 2017، دراسة بعنوان "إيران والأمن القومي العربي 1979 – 2016"، ركزت على أنماط التهديد الإيرانى للأمن القومي العربي، كما استعرض الرابط المسمى بالمرأة، والمتفرع من الرابط الخاص بالمجتمع ندوة عن "المرأة المصرية والأمن القومي" ناقشت دور المرأة المصرية في الحفاظ على أمن الحدود، وتنوع العادات والموروثات الثقافية في محافظات الحدود، ودور الأمن القومي في العلاقات العربية والدولية، وكيف تناولت المعالجة الدرامية موضوعات الأمن القومي.

كذلك نشر الرابط الخاص بأخبار الأنشطة الشبابية على الصفحة الرئيسية لوزارة الشباب والرياضة "فعاليات سفينة النيل للشباب العربي ودول حوض النيل" تحت شعار (حلم واحد.. هدف واحد) ، لتعزيز قيم التفاهم والحوار من خلال دمج الشباب العربي والأفريقي من خلال أنشطة متنوعة، وإتاحة الفرصة للشباب العربي والإفريقي للتعرف على حضارات وادي النيل، بجانب إطلاق رسالة للعالم باتحاد شباب الدول العربية والأفريقية للتغلب على التحديات التي تواجه الأمن القومي لديهم، وكذلك مشروع المليون قائد لطلائع محافظة شمال سيناء، لـ 450 طليعًا وطليعة في المرحلة العمرية من 8 – 18 سنة، لإكسابهم المهارات الحياتية التي تمكنهم من التعامل بشكل أفضل، وذلك في إطار بناء الإنسان والنهوض بالوطن، بجانب فعاليات اللقاء الخامس عشر "لشباب العواصم العربية"، و" فعاليات " معسكر الشباب العربي " تحت شعار" شبابنا مستقبلنا" الذي تم تنفيذه بالتعاون مع جامعة الدول العربية، وتضمنت فعاليات الختام عرض توصيات الشباب العربي لثلاثة محاور؛ تتمثل في مواجهة مخاطر الإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، ودور الشباب العربي في حماية الأوطان وتحقيق الأمن القومي في ظل التهديدات والمخاطر الخارجية على الدول العربية، بالإضافة إلى التوصيات الخاصة بتجديد الخطاب الديني ونبذ العنف والتصدي للإرهاب في الوطن العربي.

أيضًا استعرض هذا الرابط "فعاليات ملتقى الأمن القومي العربي" " أنا عربي .. ضد الإرهاب"، الذي تطرق إلى نقاط عدة منها: الهوية العربية ومفهومها، وكيفية التفريق بينها وبين الجنسية الوطنية ومكوناتها من لغة وتاريخ وطني وثقافة محلية، بجانب العناصر الداعمة لها، والتعليم بين الأصالة والمعاصرة كونه من العناصر الرئيسية في دعم مفهوم الهوية العربية، كذلك دور وسائل الإعلام في الوطن العربي وتأثيرها على مختلف شعوب العالم. وبخاصة على دعم الهوية العربية، وأيضًا "دورات للاستراتيجية والأمن القومي لاتحاد شباب الفلاحين والقبائل العربية"، التي تناولت أهم التحديات والتهديدات التي تؤثر على الأمن القومي المصري في مجالاته المختلفة (السياسية والاقتصادية والعسكرية والأمنية والاجتماعية والثقافية) داخليًّا وخارجيًّا لماهية داعش وكيفية نشأتها، ولماذا سميت بهذا الاسم، ومخطط عملها في مناطق متعددة بالمنطقة العربية.

كما احتوى الرابط أيضًا على دورات مثل "الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كمهددات للأمن القومي"، التي تناولت التعريف والخلفية التاريخية للإنترنت، بالإضافة إلى شبكات التواصل الاجتماعي وأنواعها، وتقديم حقائق وأرقام حولها، وأهم إيجابياتها وسلبياتها، مع شرح لكيفية استخدام شبكات التواصل الاجتماعي كمهددات للأمن القومي، وكيفية الاستفادة من الخبرات الدولية في مواجهة هذه التهديدات، وكيفية كشف كذب المتحدث عبر الإنترنت؛ و"دورة إدارة الأزمات"، التي تناولت

بالشرح تعريف التخطيط، مع توضيح الإجراءات الرئيسية لإدارة الأزمة، وهي: التخطيط والتنظيم والتوجيه وتوفير إعداد عناصر إدارة الأزمات. و"مبادرة فكرك على جسر أمان"، التي هدفت إلى تقديم شرح مفصل عن موضوع الأمن الفكري والمعلوماتي من قبل فريق المبادرة لتوعية خمسين طالبًا وطالبة من الكلية حول التطرفات بأنواعها والشائعات والمعلومات المغلوطة، و"دورة الاستراتيجية القومية والأمن القومي"، التي تضمنت العديد من المحاور، وجاءت على النحو التالي: مفاهيم وأبعاد أنواع الأمن القومي، تحديات الأمن القومي المصري، مقومات نجاح الدولة، نطاقات الأمن القومي، دور القوات المسلحة في التنمية الشاملة وعلاقتها بالشرطة، التخطيط الاستراتيجي القومي وعلاقته بإدارة الأزمات، ثورات الربيع العربي، الصهيونية وقيام دولة إسرائيل، التطور التاريخي لمنظمات المجتمع المدني، المخططات الغربية لتقسيم الشرق الأوسط، دور حلف شمال الأطلنطي في الشرق الأوسط، الأساليب المستخدمة في حروب الجيل الرابع، الخلفية التاريخية والقانونية لمثلث حلايب وشلاتين، حقوق مصر التاريخية في مياه النيل.

ب - التسامح وقبول الآخر: ذكرت احتفالية الجمعية الإسلامية لشبونة بالبرتغال بمناسبة مرور خمسين عامًا على تأسيسها، على الرابط الخاص بالندوات والمؤتمرات على الصفحة الرئيسية لمجمع البحوث الإسلامية، لتبين أن التفاهم والتعايش لا يقومان بين طرفين مختلفين بالفكر والعقيدة، إلا إذا توافر لدى كل منهما رغبةٌ في العيش المشترك والتسامح في الأمور المختلف فيها، وقبول التعددية في كل تجلياتها الدينية والمذهبية والفكرية. ولذلك؛ فإن من خصائص الحضارة الإسلامية أنها لا تحكم بالرفض للحضارات أو الثقافات الأخرى، بل تعتمد على الحوار والاحترام المتبادل لما لدى الآخر؛ من أجل تحقيق غاية التعارف والتواصل الحضاري في ظل التعددية.

كما تناولت هذه الاحتفالية، قضية "الأمن والمواطنة والمشتركات الإنسانية"، حيث إن البحث في مفهوم المشتركات الإنسانية هو بحثٌ في المبادئ والقيم الخلقية المشتركة بين الناس، على اختلاف انتماءاتهم الحضارية والمذهبية والثقافية والدينية، من أجل بناء أسس للتواصل بين مختلف الحضارات والثقافات الإنسانية، فمن تمام حسن تدبير الاختلاف بين الناس الكشف عن المؤتلف بينهم الذي غالبًا ما تصرفه حدة الاختلاف.

كما استعرضت وحدة اللغة الإسبانية على الرابط الخاص بمرصد الأزهر، مقالًا بعنوان " مساجد إسبانيا ودورها في تعزيز التعايش السلمي" بتاريخ 1 نوفمبر 2017، أكد على مساهمة الأعمال الإرهابية، وبعض وسائل الإعلام، في رسم صورةٍ مغلوطة عن المسلمين، وزيادةِ ظاهرة "الإسلاموفوبيا"، التي يعاني منها المسلمون في كثير من دول العالم، ومَن يتخذ مِن المسلمين موقفًا معاديًا ينظر لدُور عبادتهم على أنها تُمَثّل مصدرَ خوفٍ وقلق للمناطق الموجودة بها.

كما جاء رصد الوحدة الأردية بمرصد الأزهر لنشر مقالات عن "الدين طريقًا للتعايش وليس للاحتراب" على مدار التاريخ، وقد أدى استغلال العاطفة الدينية من أجل أغراض سياسية دورًا رئيسيًّا في ارتكاب أبشع الجرائم؛ فالعاطفة الدينية إضافة إلى تغييبها للعقل ودوره تعمل كذلك على طمس جميع المشاعر الإنسانية، فهي العاطفة القادرة على إقناع معتنقها بالقتل باسمها حماية للمقدسات، وما التاريخ عنا ببعيد فكم من ملايين ماتوا بسببها في كل الديانات.

جـ - تجديد الخطاب الديني: قامت الدراسة بالبحث في الأساليب المتبعة للنشر والتوعية إزاء هذه القضية، فوجدت أن بعضًا من هذه المؤسسات التي تناولتها عبر موقعها الإلكتروني، الهيئة العامة للاستعلامات ، ومركز حوار الأديان ، حيث جاء رابط إصدارات الهيئة العامة للاستعلامات على الموقع الرسمي لها،

ليعرض دراسة مشكلات الإعلام الديني وتحديات تجديد خطاباته في دورية آفاق عربية، العدد الثاني 2017 الذي استعرض إشكالية مصطلح الإعلام الديني، وتحديات وسائل الإعلام الديني وسمات القائمين بالاتصال عليه. وأيضًا رابط المجتمع على الصفحة الرئيسية أيضًا، الذي يتفرع منه رابط الشباب، الذي جاء به منتدى الشباب مايو 2017، ليحث على تجديد الخطاب الديني ودوره في غرس الأخلاق.

ونظرًا لأهمية الحوار بين الأديان جاء مركز حوار الأديان بالأزهر الشريف، لنشر ثقافة الحوار بين الأديان والحضارات المختلفة، وتدعيم ثقافة قبول الآخر والتعايش المشترك، والتأكيد على القيم الدينية المشتركة، وتدعيم التعاون بين الأزهر والمؤسسات الدينية المختلفة في هذا المجال، وتقديم الدعم لبيت العائلة المصرية في تحقيق أهدافه ورسالته. وفيما يلي بيان بأبرز وأهم ما قام به المركز في الفترة من 2015 حتى نهاية 2018 ، وذلك على صفحة الموقع الرسمي لبوابة الأزهر.

وقد استخدم مركز حوار الأديان التابع للأزهر في أساليبه للتوعية، العديد من اللقاءات وبخاصة الدولية، حيث قام مركز الحوار فى الفترة من 22-23 أبريل 2015، بمقابلة الجمعية العامة للأمم المتحدة بنيويورك، وذلك لتعزيز "التعايش والمصالحة وتقوية المجتمعات السلمية لمواجهة التطرف العنيف"؛ وفي الفترة من 2- 3 سبتمبر 2015، جاءت المقابلة الثانية تحت عنوان "متحدون لمناهضة العنف باسم الدين" لدعم حقوق المواطنة والتعايش السلمي الذي نظمه مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز بفيينا، وكذلك في الفترة من 7- 10 فبراير جاء لقاء "التعايش السلمي مع الآخر ونبذ العنف" لتوضيح موقف الأزهر من قضايا التعايش السلمي مع الآخر ونبذه للعنف والإرهاب والقتل باسم الدين، وموقفه من الخلافة الإسلامية، أو ما يسمى بالدولة الإسلامية.

كذلك المشاركة في مؤتمر "إدارة التنوع وبناء السلام" في الفترة من 16-18 فبراير 2016، الذي نظمه منتدى التنمية والثقافة والحوار ببيروت. والمشاركة في ورشة عمل حول "مبادرات مواجهة التطرف " في الفترة من 27 – 28 فبراير 2016. والمشاركة في مؤتمر "جدل الإصلاح الديني في العالم العربي" الذي نظمه مركز القدس للدراسات السياسية (بيروت وعمان) بالعاصمة اللبنانية بيروت، وذلك في 13-14 مايو 2016.

ثالثًا- الأشكال الاتصالية بالنسبة لموضوعات التوعية:

1- الأشكال المقروءة: من خلال رصد المحتوى المقروء بالنسبة لما يتصل بمختلف جوانب التوعية؛ فإنه يتضح بأن جميع الأشكال المقروءة سواء أكانت مدعّمة بالصور أم أنها أكثر الأشكال الاتصالية استخدامًا، حيث استخدمته جميع روابط التوعية في المواقع المستهدفة دون استثناء، وقد تنوعت هذه الأشكال ما بين المقال والعرض للأخبار والفعاليات، وما بين الأحاديث الصحفية والتقارير المصورة، وما بين الدراسات والبحوث والكتب. وبالنظر إلى جانب التنوع في الطرح بالنسبة للأشكال المقروءة ضمن العينة المستهدفة، فإنه يتضح بأن هناك نسبة غالبة لا يوجد في طرحها تنوع للأشكال المقروءة؛ حيث تعتمد معظمها على الأخبار لنشر ما تم تنفيذه من فاعليات، أو لقاءات وندوات متعلقة بالتوعية ضد حروب الجيلين الرابع والخامس، وذلك بجميع مؤسسات الدراسة ما عدا موقع الهيئة العامة للاستعلامات، التي تنوعت جوانب التوعية بداخلها ما بين تقارير، وأبحاث، ومقالات، وأحاديث صحفية، وكتب.

2 - **الأشكال المرئية:** تُعدُّ الرسائل المرئية من الأشكال الاتصالية المؤثرة التي من شأنها أن تعزز مختلف جوانب التوعية، ولا شك أن التوظيف الجيد لهذه الأشكال من شأنه أن يشكل جانبًا مهمًّا من جوانب التوعية بمختلف أشكالها. واتضح أن جميع مواقع مؤسسات الدراسة استخدمت الأشكال المرئية ولكنها

جاءت بنسب متفاوتة، وإن اتفق جميعهم على استخدام الصور الدالة على الحدث نفسه سواء أكان ندوة أو ملتقى، أو مؤتمرًا، ولكن اختلف موقع المركز الإعلامي لمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار لعدم اعتماده على هذه الأشكال، وهذا يناسب طبيعة الدور الذي يقوم به للتصدي والرد على الشائعات. ولكن هذا لا يمنع استخدامه للببليوجرافيا في حصر أكثر القطاعات الماسة للفرد والمثار بشأنها أخبار مغلوطة وكاذبة.

ويلاحظ أن التوظيف الجيد لهذه الأشكال يتحقق بحرفية من خلال موقعيْ، مركزالمعلومات ودعم اتخاذ القرار، وموقع وزارة الشباب والرياضة، بحيث تتنوع الأشكال المرئية بهما، لاحتوائهما على قناة تلفزيونية، تبث ما تقوم بعمله هذه المؤسسات من أنشطة مختلفة في جميع المجالات بشكل عام، وما يخص التوعية بموضوع الدراسة على وجه التحديد، بالإضافة إلى بثِّ أفلام كرتونية حرصت وزارة الشباب على بثها لمواجهة الفكر التكفيري، وذلك من خلال فيلم كرتون للأطفال تحت مسمى (أنا مصري).

3- الرسائل الصوتية: نظرًا لعدم فاعلية الرسائل الصوتية في دعم برامج التوعية من خلال المواقع الإلكترونية، فقد بلغت نسبة المواقع التي لا تستخدم هذه الأشكال الاتصالية، من العينة المستهدفة كبيرة جدًّا، إلا أن موقعًا واحدًا فقط يستخدم هذه الرسائل من خلال ما يقوم بنشره من خلال قناته الإذاعية، وذلك في إذاعة شباب مصر الموجودة على الموقع الرسمي لوزارة الشباب والرياضة.

4- البوسترات المصورة: تُعدُّ البوسترات المصورة -كما هو متعارف عليه- من الأشكال الاتصالية الكثيرة الاستخدام، ولكن يتم استخدامها بشكل أكثر على مواقع التواصل الاجتماعي الخاصة بالمؤسسات المعنية بالتوعية، ولكن يقل أو يكاد ينعدم استخدامها على المواقع الرسمية لها، وقداتضح ذلك بالنسبة للمؤسسات مجال الدراسة.

تاسعًا – مناقشة نتائج الدراسة في إطار الأطروحات النظرية والدراسات السابقة:

سعت هذه الدراسة إلى تحقيق هدف عام يتمثل في رصد وتحليل الأنشطة والبرامج التي استخدمتها مواقع بعض المؤسسات الحكومية المصرية في التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس، وتم اختيارهما وتحديدهما على أساس طبيعة نشاط وخلفيات كل منها، وعلاقة ذلك بموضوع البحث، وذلك للإجابة عن عدد من التساؤلات البحثية، واستعانت الدراسة بنظرية الاتصال الحواري عبر الإنترنت؛ وقد توصلت إلى نتائج عدة من أهمها:

أ – **الدلالات النظرية للنتائج:** تتمثل نتائج هذا المحور في الكشف عن مدى التطابق أو الاختلاف بين نتائج الدراسة الراهنة والمقولات النظرية التي انطلقت منها؛ حيث انطلقت من المبدأ الخامس (إنشاء حلقة حوارية) لنظرية الاتصال الحواري، وقد اشتقت منها مجموعة من القضايا والأطر، هي:

(1) أن الدراسة أكدت أن المواقع الإلكترونية التابعة للمؤسسات مجال الدراسة لا تعمل وفقًالهذا المبدأ، وهذا يتعارض مع ما فرضته الدراسة من ضرورة أن يكون هناك اتصال ذو اتجاهين أو متعدد الاتجاهات بين الجمهور والقائم بالاتصال، أو بين الجمهور والمحتوى بأشكاله المختلفة، ومن ثم تكوين حلقة حوارية إلكترونية تتضمن عنصر رجع الصدى الذي فقدته جميع مواقع المؤسسات مجال الدراسة بشأن مجال التوعية ضد حروب الجيلين الرابع والخامس.

(2) كما أكدت الدراسة عدم وجود أي رابط لتلقي استفسارات المستخدم، وتخصيص خبراء للرد على أي استفسارات بشأن موضوع التوعية، بينما أكدت على توفير مختلف بيانات الاتصال بالمؤسسة نفسها من خلال: فاكس، بريد إلكتروني، صندوق بريد، عناوين مباشرة للمؤسسة صاحبة الموقع.

(3) كما أكدت الدراسة عدم إعطاء الزائر فرصة للتصويت والتعبير عن آرائه تجاه مضمون المواقع بالنسبة لقضايا التوعية؛ من خلال الاستقصاءات ومسوح الرأي الإلكترونية.

ب – نتائج الدراسة في ضوء الدراسات السابقة:

تشير نتائج التحليل الكيفي لمواقع المؤسسات مجال الدراسة إلى عدد من القضايا، هي:

(1) يلاحظ أن روابط التوعية على المواقع الإلكترونية للمؤسسات مجال الدراسة (لوزارة الشباب والرياضة، الهيئة العامة للاستعلامات، مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار، مشيخة الأزهر)، أن هناك تركيزًا وبشكل كبيرعلى قضايا أو آليات دون غيرها، وذلك تبعًا لسياسة وأهداف المؤسسة نفسها، حيث احتلت فيها قضية "الإرهاب" المرتبة الأولى في العرض والاهتمام على حدٍّ سواء، وتتفق نتائج هذا التحليل مع نتائج دراسة **صفاء عادل السيد (2018) التي** توصلت إلى اهتمام الصفحة الرسمية للمتحدث الرسمي للقوات المسلحة المصرية بجهود مكافحة الإرهاب في سيناء على حساب التوعية ضد الإرهاب نفسه. وأن الإعلام الأمني يهدف إلى حث المواطنين على التعاون مع الأجهزة الأمنية وقيامهم بدور إيجابي يعزز جهودها ويؤازرها في مجالات الأمن ومكافحة الإرهاب والجريمة بشكل عام. بينما جاءت " الشائعات" في المرتبة الثانية بجميع مؤسسات الدراسة ما عدا مركز الإعلام ودعم اتخاذ القراربمجلس الوزراء، فقد جاءت في المرتبة الأولى، واتفقت هذه النتيجة مع دراستيْ **سهيلة هادي (2017)، ومحمود عبد الحليم (2020)** اللتين أكّدتا مخاطر الشائعات التي تنطلق من خلال الوسائل الإلكترونية مؤدية لحرب نفسية وتلاعب نفسي بالأفراد، حيث ينتج من الحروب مخاطر كثيرة مهددة للأمن القومي؛ فتداعياتها العسكرية، والاقتصادية، والاجتماعية، والثقافية، وحتى النفسية، تؤثر في استقرار الدولة والمجتمع؛ وهو ما دفع الدول إلى اتخاذ إجراءات لمواجهة هذا الجيل من الحروب عبر تقنين خطر التهديدات الإلكترونية، من خلال الاستعانة بالأفراد الذين يملكون مهارات في العمل الإلكتروني، ورفع تحدي مواجهة مخاطر الحروب الإلكترونية إلى المنظمات الدولية من أجل التعاون المشترك، والتنسيق لمواجهة تحدي تهديدات الحرب الإلكترونية.

(2)وجود ضعف عام في تعزيز التوعية ضد قضايا أخرى، الأمر الذي أدى إلى تهميشها وعدم التوجه لها، رغم أهميتها ودورها الحيوي في تعزيز المشاركة المجتمعية في وقاية وحماية أمن المجتمع وسلامته، حيث لا توجد روابط واضحة تسهل على القارئ بلوغ الصفحات التي تعالج هذا الجانب في بعض المواقع، مثل "الحرب البيولوجية أو الكيميائية، وكذلك الحرب السيبيرانية"، وإن كان هناك من الأساليب التي تطرقت لهما والتي تمثّلت في أبحاث علمية فقط ، نشرت في إحدى المجلات على الموقع الرسمي للهيئة العامة للاستعلامات؛ وبالتالي اقتصرت التوعية هنا على فئة محدودة جدًّا وهم من يطلعون عليها. في حين أكدت أهميتها كلٌّ من **دراستيْ مينو ين Minwoo Yun (2010)، ودراسة أحمد سليم (2016)** ، اللتين استنتجتا أن التغيرات في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والمجالات التقنية تجعل من الممكن لمجموعة صغيرة مرتبطة معًا من قبل أن تستخدم التكنولوجيات الجديدة لتغيير طبيعة الدولة القومية. ولم يقتصر الأمر على ذلك؛ ولكن هناك قضية واحدة لم تتطرق إليها جميع مؤسسات الدراسة على الإطلاق وهي قضية المخدرات بوصفها إحدى آليات حروب الجيل الخامس، التي لم تلقَ اهتمامًا من قبل مواقع مؤسسات الدراسة على وجه التحديد، ويرجع هذا القصور من وجهة نظر الباحثة إلى كونها قضية وجدت منذ زمن بعيد وتم التعرض لها ومحاربتها بجميع الطرق؛ وبالتالي

لم تكن غريبة أو حديثة العهد على المجتمع، أو لعدم معرفتهم بأنها من ضمن الآليات المستخدمة في هذه الحروب، أو لاعتقادهم بأن القضايا الأخرى أو الآليات الأخرى هي الأكثر اهتمامًا وتأثيرًا على المجتمع.

(3) وبالنظر إلى حيوية وفاعلية هذه المواقع يُلاحظ أن هناك نسبة جيدة من الحيوية والفاعلية في بعض المواقع المستهدفة من العينة المبحوثة، بالإضافة إلى استخدام عنصر التفاعلية باستخدام خدمة البريد الإلكتروني، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة **خالد أحمد عبد الجواد (2016)**، التي أكدت أن استخدام عنصر التفاعلية يلبّي طلبات الزائرين من معلومات عن مصر ورسالتها ودورها، وبالرغم من الإسهام الكبير في إثراء هذا الجانب من التفاعلية بالمجتمع، إلا أن الأمر يستلزم تحفيز الإقبال على المواقع من خلال القيام بإعداد مسابقات دورية ورصد جوائز من أجل ذلك، ولعل ضعف التحديث للشكل والمضمون في بعض المواقع يؤدي إلى ضعف الإقبال عليها. ومن جانب آخر يتم تدعيم جانب التفعيل لنوافذ الاتصال في هذه المواقع من خلال تنويع وتكثير قنوات الاتصال المرتبطة بها. فمن الأهمية بمكان أن تتضمن هذه المواقع رصدًا للزوار لمختلف الروابط الموجودة في الموقع بما فيها الروابط التي تتصل بالتوعية.

(4) وبالنظر إلى الأشكال الاتصالية في العينة المستهدفة؛ فإنه يتضح أن الأشكال المقروءة هي الأكثر استخدامًا، هذا بالإضافة إلى أن هناك توظيفًا تقليديًّا للأشكال المرئية بوصفها تشكل جانبًا من جوانب الأشكال الاتصالية، وذلك بخلاف الرسائل الصوتية التي تُعدُّ الأقل توظيفًا في ذلك. ويرجع هذا القصورالذي تعاني منه المواقع المستهدفة فيما يتصل ببرامج التوعية إلى عدم وجود تحديث لها، بالإضافة إلى وجود الأشكال الإعلامية التقليدية، بينما يضعف استخدام الأشكال الحوارية التي أوجدها الإعلام الجديد وأضفى عليها من خصائص الإنترنت.

وفي السياق ذاته تنوعت فنون الكتابة الصحفية التي جاءت على مواقع عينة الدراسة، وذلك ما بين: خبر، حديث، مقال ، تقارير، تحقيق؛ والذي جاء بها الخبر في المرتبة الأولى بالإعلان عن الأنشطة والمسابقات، وكذلك ورش العمل وحملات التوعية بجانب البرامج التثقيفية بالإضافة إلى القوافل التعليمية ومعسكرات اليوم الواحد؛ ويأتي الإعلان هنا عن حدث تم وهو الأكثر ذيوعًا، أو حدث قيد التنفيذ، أو حدث سيقام مستقبليًّا وهذا نادر، وذلك على موقعيْ وزارة الشباب والرياضة، والأزهر الشريف. أما موقع الهيئة العامة للاستعلامات فتعددت فيه هذه الفنون فلا يأتي فن على حساب الآخر. كما تفرد المركز الإعلامي بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار باستخدامه للبيليوجرافيا لعرض الإحصائيات والنسب المتعلقة بالشائعات الخاصة بقطاعات معينة دون غيرها، حيث يُلاحظ أن من أكثر هذه القطاعات: الصحة والتعليم والتموين، وإن دل هذا على شيء فإنه يدل على إثارة الشائعات بأكثر القطاعات الماسة لمتطلبات واحتياجات الفرد، فالتركيز هنا على قلب حياة المجتمع ككل، الأمر الذي ينتج عنه ماهو مطلوب من إثارة الفتن والبلبلة والاعتصامات والإضرابات وأحيانًا المظاهرات، كل هذه المظاهر من شأنها التأثير على عجلة التنمية الاقتصادية، وهو الهدف الرئيس لحروب الجيلين الرابع والخامس.

(5) وبالنسبة لمضمون المواقع فيما يتعلق بموضوع الدراسة فتتمثل مخرجاتها في تناول قضية من القضايا الفكرية أوالأمنية، أو الشرعية، وأن يكون الطرح على مستوى فكري ومنطقي يتناسبان مع المتلقي في سياقه، فإذا تطرقنا لإحدى القضايا التوعوية مثل قضية "تجديد الخطاب الديني"، وذلك على سبيل المثال، يُلاحظ عدم الاعتماد على الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والنصوص الدينية فحسب، إنما على كيفية فهمها فهمًا صحيحًا وكيفية تناولها وتطبيقها وإسقاطها على الواقع في ظل المتغيرات واختلاف البيئات والثقافات، الأمر الذي ينعكس بالضرورة على تجديد الخطاب الديني ليقدم في النهاية خطابًا متوازنًا يتسم ببساطة الأسلوب ووضوح المقصد ودقة العبارة واعتماد الشرع والعقل.

(6) جاءت محتويات بعض المواقع متعددة، فمنها ما هو تقارير تهتم بنشر ما يدور في العالم العربي وتحليله ونقده، وذلك بموقعيْ وزارة الشباب والرياضة، والهيئة العامة للاستعلامات. وعلى الرغم من ذلك تناول موقع مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار الرد على الشائعات فقط، بينما تناول موقع بوابة الأزهر مقالات تهتم بقضايا الإسلاموفوبيا والأقليات المسلمة، كما يحتوي الموقع على قسم خاص بالقضايا الشرعية وبالرد على الأفكار المنحرفة والمناهج التضليلية التي تنشرها الصحف الصفراء، والتي تروج لها داعش أيضًا؛ وكل هذا يصب في بوتقة واحدة هي مواجهة الأفكار المنحرفة التضليلية ومقاومة موجة الإرهاب في المجتمع. بالإضافة إلى ما يقوم مرصد الأزهرالشريف بنشره من ردود تُثار من قبل الجماعات الإرهابية وأفكارها المتطرفة وتفسيرها المغلوط للنصوص الإسلامية، بالإضافة إلى "حملات توعية" تستهدف توعية الشباب بالمفاهيم الإسلامية بمعناها الحقيقي، والعمل على نشر القيم والمبادئ الإنسانية؛ مثل: "يدعون ونصحح"، وحملة "مفهوم الجهاد"، و"قيم إنسانية"، و"كيف لدين؟!" و"رحمة للعالمين" وحملة "أنتِ ملكة". وكذلك حملة عالمية بعنوان: «فتبينوا» بهدف توعية المجتمعات بخطورة الشائعات التي تسعى إلى خلق جو من الكراهية والغضب، والتحذير من الأهداف الخبيثة التي يسعى مروجو الشائعات إلى تحقيقها لإشاعة الفوضى بين أفراد المجتمع الواحد.

التوصيات :

في ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج تم صياغة التوصيات التالية:

1- لابد من وجود تخطيط منهجي، ودقيق، وعلمي للعملية برمتها، حيث إن البحث العلمي والتخطيط الاستراتيجي هما أساس نجاح الوصول إلى الجمهور وتحقيق التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس.
2- التركيز على الإلمام بقضايا التوعية من مختلف جوانبها، وكذلك دراسة الجمهور دراسة متأنية ومحاولة الوصول إليه برسالة يفهمها، ويستوعبها، وبوسيلة يتعامل معها باستمرار.
3- لابد من تنمية عملية التقييم للتأكد من نقاط القوة والنجاح، ونقاط الضعف والفشل؛ وذلك من خلال إنشاء وحدة متخصصة لرصد الأثر المباشر الذي حققته برامج التوعية، بما يضمن التعرف على المحتوى الأكثر فاعلية بالنسبة للجمهور.
4- لابد من تناول جميع القضايا المثار بشأنها التوعية دون التركيز على واحدة دون أخرى، وبالأخص التركيز على قضايا الحرب السيبرانية والبيولوجية بجميع مؤسسات الدراسة، وعلى الشائعات في كلٍّ من وزارة الشباب والرياضة، ومشيخة الأزهر.
5- يجب إشراك المجتمع ومختلف القوى الفاعلة في البرامج والأنشطة الخاصة بالتوعية، من خلال تكوين حلقة حوارية إلكترونية تتضمن رجع الصدى إزاء ما نشر تجاه مضمون التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس.
6- لابد من وجود رابط لتلقي استفسارات الجمهور، وتخصيص خبراء للرد على استفساراتهم بشأن موضوع التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس.
7- يجب إعطاء الزائر فرصة للتصويت، والتعبير عن آرائه تجاه مضمون المواقع بالنسبة لقضايا التوعية بحروب الجيلين الرابع والخامس؛ من خلال الاستفسارات ومسوح الرأي الإلكترونية.
8- هناك حاجة ملحة لتوظيف الأشكال الاتصالية وخاصة المرئية دون الاكتفاء بالمقروءة فقط.
9- لابد من تحديث دائم لمضمون المواقع فيما يخص جوانب التوعية، وأن يتم التعامل معها بحرفية ومهنية، وليس بمنطق السبق الصحفي أو الإثارة، أو بمنطق الإعلان عنها.

المراجـــــع

أولًا – المراجع العربية:

1. إبراهيم ، احمد، (2016)، الاستراتيجية الأمريكية في الشرق الأوسط: دراسة حالة غزو العراق – ثورات الربيع العربي، المركز الديمقراطى العربي.
https://democraticac.de/?p=35606 https://democraticac.de/?p=35606
2. أحمد ، بشير سبهان، (2019)، موقف القانون الدولي من الحرب بالوكالة أو الإنابة (حروب الجيل الرابع)، مجلة جامعة تكريت للحقوق، عدد3، العراق.
3. الإنسان.https://hrightsstudies.sis.gov.eg
4. تركية ، بوسعيدي، (2017)، حروب الجيل الرابع والتحولات الجيوسياسية في المنطقة العربية، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الحقوق جامعة البليدة، الجزائر.
5. تقرير صادر عن المركز الإعلامى بمركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار بمجلس الوزراء (2018).
6. حسام الدين ، نسرين، (2016)، دور مواقع التواصل الاجتماعي في إدراك الشباب المصري لمخاطر حروب الجيل الرابع: دراسة ميدانية، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، المجلد 51(2)
7. خلاصي ، خليدة كعسيس، (2014)، الربيع العربي بين الثورة والفوضى، مجلة المستقبل العربي، عدد 421.
8. رحومة ، دينا، (2016)، الفوضى الخلاقة وتداعياتها على الأمن الإقليمي ...دراسة حالة: إقليم الشرق الأوسط بعد أحداث 11 سبتمبر خاصة، المركز الديمقراطي العربي، 2014-2015.
9. سيد ، محمد، (2020)، توظيف وعاظ الأزهر لمواقع التواصل الاجتماعي في توعية الشباب بقضايا التطرف الفكري والديني: دراسة ميدانية، العدد 53، كلية الإعلام، جامعة الأزهر.
10. شهرزاد ، أدمام، (2013)، الطبيعة اللاتماثلية للتهديدات الأمنية الجديدة، مجلة الندوة للدراسات القانونية، مجلد1(1)، الجزائر.
11. عبد الجواد ، خالد أحمد، (2016)، دور الهيئة العامة للاستعلامات في نشر ثقافة السلام: دراسة تحليلية لموقع الهيئة الإلكتروني، مجلة بحوث العلاقات العامة الشرق الأوسط،عدد 12.
12. عبد العظيم ، لبنى مسعود،(2013)، تأثير التكامل بين وظائف العلاقات العامة والتسويق على الاتصالات التسويقية للمنظمة، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
13. عبد الفتاح ، غادة، (2019)، برنامج في التاريخ قائم على أدوات حروب الجيل الخامس لتنمية مهارات موثوقية المعلومات والاتصالات الرقمية لدى طلاب كلية التربية ومدى تأثيره على اتجاهاتهم، المجلة التربوية، ع 68.
14. عبد الله ، أحمد سليم، (2014)، دور السياسة الأمريكية في التحولات الديمقراطية في المنطقة العربية (2001 – 2013) "، كلية الآداب والعلوم، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، الأردن.

15. عبد الله ، حنين سعد عبد الله، (2019)، توظيف الصورة الصحفية في المحتوى الرقمي للتنظيمات الإرهابية: دراسة تحليلية لموقع العربية، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الإعلام، جامعة تكريت.
16. عبد الوهاب ، شادى، (2014)، التفجير من الداخل، مجلة اتجاهات الأحداث، مجلد 1 (1).
17. عزالدين ، زينب حسني، (2016)، أثرحروب الجيل الرابع على الأمن القومي: دراسةحالة تنظيم الدولة الإسلامية (2011 – 2016) ، المركز العربى الديمقراطي.
18. العزعزي ، وديع، (2015)، *الإعلام الجديد: المفاهيم والنظريات*، ط 2، القاهرة، دار الكتب العلمية للنشر.
19. عيسى ،إسلام، (2019)، الأنثروبولوجيا ودورها في أجيال الحروب الحديثة، آفاق سياسية، الناشر: المركز العربي للبحوث والدراسات، عدد 64.
20. فولى ، أحمد حسن، (2016)، حروب الجيل الرابع وأزمة القانون الدولي العام، المجلة المصرية للقانون الدولي، المجلد 27.
21. قاسم ، أحمد محسن، (2016)، *المواجهة القانونية للإعلام كأحد أسلحة حروب الجيل الرابع والخامس*، ط1، القاهرة، دار النهضة العربية.
22. القاضي ، ندية عبد النبي، (2017)، اتجاهات النخبة المصرية نحو إدارة المواقع الإخبارية لآليات حروب الجيل الرابع في مصر، المجلة المصرية لبحوث الرأي العام، مجلد 61(3).
23. قيراط ، محمد، (2017)، الإعلام والقضايا الأمنية: سبل التوعية وآليات المواجهة، مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والاتصالية، العدد11، ص13.
24. الكرد ، أسامة خليل، (2016)، نظرية الفوضى الخلاقة وأثرها على الأمن العربي، أكاديمية الإدارة والسياسة للدراسات العليا، جامعة الأقصى، غزة.
25. محمد ، محمود، (2020)، تعرض طلبة الجامعات لآليات حروب الجيل الرابع بمواقع القنوات الفضائية الإخبارية وعلاقته بمستويات الوعي بمخاطرها على الأمن القومي المصري: دراسة في إطار مدخلي إدارة الصراع والتهديدات المجتمعية، مجلة البحوث الإعلامية، ع53.
26. محمد ، نعمات، (2005)، الرقابة الإدارية في المؤسسات الحكومية: دراسة حالة وزارة الصحة ولاية الخرطوم في الفترة من 1993-2003، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا ، الخرطوم.
27. محمد فريد إبراهيم موسى (2015)، حروب الجيل الرابع في الاستراتيجية الأمريكية بالشرق الأوسط: بالتطبيق على جمهورية مصرالعربية، رسالة ماجيستير غير منشورة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
28. مصطفى ، محمد، (2010)، تقييم جودة المواقع الإلكترونية: دراسة تحليلية مقارنة بين بعض المواقع العربية والأجنبية، مجلة تكريت للعلوم الإدارية والاقتصادية، المجلد 6(18) ، ص 45.
29. مصطفى ، مروة، (2010)، فاعلية الحملات الإعلانية في مواجهة العنف ضد المرأة: دراسة ميدانية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية البنات، جامعة عين شمس، القاهرة.
30. منتصر ، أمل فوزي، (2013)، "صناعة العلاقات العامة الدولية: دراسة تحليلية لعينة من المواقع الإلكترونية لكبرى وكالات العلاقات العامة الدولية"، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، العدد 45، (أكتوبر – ديسمبر)، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

31.نصيف ،عايدة، (2019)، مواجهة الفكر المتطرف حق أصيل من حقوق الإنسان، دراسات في حقوق
32.هادي ، سهيلة، (2017)، الحروب الإلكترونية في ظل عصر المعلومات: رؤى استراتيجية، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية المؤلف الرئيسي، مجلد 4(14).
33.هشام الحلبي (2015)، حروب الجيل الرابع المصدر: إدارة الأعمال، مجلة جمعية إدارة الأعمال العربية، العدد 841.
34.هشام الحلبي (2018)، حروب الجيل الرابع والأمن القومي، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة جنوب الوادي، القاهرة.

ثانيًا– المراجع الأجنبية:

1. Maier, Vasile "Et Al.", (2012), Fifth Generation Warfare: A Sf Concept or an Inevitable Perspective? Romanian Military Thinking, No. 1, January – March.
2. Phelam, Pat, (2011), Fourth Generation Warfare & Its Challenge for The Military & Society, Defense Studies, Vol. 11(1).
3. Reed, Donald J., (2008), Beyond The War On Terror: Into The Fifth Generation of War & Conflict, Studies in Conflict & Terrorism, Vol. 31, (8).
4. Katoch, Ghanshyam Singh, (2005), Fourth Generation War: Paradigm for Change" Naval postgraduate School, Master's Thesis, Monterey, California.
5. Khan, Khurshid, (2013), Understanding Information Warfare & Its Relevance to Pakistan, Strategic Studies, Vol. 4(1).
6. Benton, LeRoy David, (2008), ourth Generation Warfare: The Need for a Comprehensive Approach, Master's Thesis, School of Advanced Military StudiesUnited States Army Command and General Staff CollegeFort Leavenworth, Kansas.
7. John, Major A. Messel, Van, (2004), "Unrestricted Warfare: A Chinese Doctrine for Future Warfare?", Master of Operational Studies, School of Advanced Fighting, Marine Corps University.
8. Michael J. Artelli & Deckro, Richard F., (2008), Fourth Generation Operations: Principles for The Long War, Small Wars & Insurgencies, Vol. 19(2).
9. Kent, Michael L. and Maureen Taylor, (2002), Toward a dialogic theory of public relations, Public Relations Review, No28, Online: http://citeseerx.ist.psu.edu/viewdoc/download? Accessed: 28-6-2020.

10. Yun, Minwoo, (2010), Insurgency Warfare as an Emerging New Modes of Warfare & The New Enemy, The Korean Journal of Defense Analysis, Vol. 22(1).
11. Jackson, Paul (2007), Are Africa Wars Part of a Fourth Generation of Warfare? Contemporary Security Policy, Volume 28(2).
12. Williamson, Steven C., (2009), From Fourth Generation Warfare to Hybrid War:" Strategy Research Project: This SRP is submitted in partial fulfillment of the requirements of the Master of Strategic Studies Degree, United States Army college, March.
13. Hammes, T.x., (2007), Fourth Generation Warfare Evolves, Fifth Emerges, Military Review, Vol. 87(3).
14. Gevham, Warter, (2013), Irregular Warfare, Air Force, Doctrine Documents3-2, U.S. Secreatary of The Air Force ,15 March. https://fas.org/irp/doddir/usaf/afdd2-3.pdf
15. Lind, William, (1989), The Changing Face of War: Into the Fourth Generation,Marine Corp Gazette,October. https://www.academia.edu/7964013/The_Changing_Face_of_War_Into_the_Fourth_Generation

The methods of awareness of the fourth and fifth generation wars as reflected in the websites Some Egyptian governmental institutions: an analytical study

Rehab abdelfattah Kandeel

Department of Sociology - Division of Media, Women's College of Arts, Sciences and Education, Ain Shams University

Rehabkandeel92@yahoo.com

Etimad Muhammad Allam
Professor of Sociology
Girls College, Ain Shams University

Dina Moufid
Assistant Professor of Sociolog
Girls College, Ain Shams University

Abstract

This study aims to identify the methods, programs and activities used by various state institutions to raise awareness of the wars of the fourth and fifth generations, as reflected by the websites of each institution. Four Egyptian governmental institutions were chosen in a deliberate way as a field of study, where the diversity of the mechanisms of the fourth and fifth generations wars called for diversity in the use of institutions as they differed in their goals and orientations (religious - youth - comprehensive - specialized to respond to rumors), in order to address all groups and sites were chosen For these institutions on the World Wide Web to monitor and analyze their awareness-raising activities. The time period for the documentary sample was from 1-1-2016 to 30-8-3018 and this study is considered descriptive and analytical studies. How to analyze the electronic pages has been analyzed to monitor and analyze the educational methods used by the institutions in the field of study, and has published them on their websites .It has reached (1) focusing the awareness links on the websites for the institutions in the field of study only on issues or mechanisms related to them . (2) It has become clear that the readable forms are the most used, moreover, there is a traditional usage of visual forms as an aspect of the communication forms, apart from the voice messages that are considered the least used. (3): Not giving the visitor an opportunity to vote and express his views on the content of the websites regarding awareness-raising issues; Through online surveys and opinion surveys.

Keywords: Awareness, wars, the fourth and fifth generations, government institutions, websites.